واقع التعليم اليهودي في فلسطين منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٤٨

د. طالب عبد الغني جارالله
جامعة كركوك- كلية التربية

د.جاسم محمد عبدالله اللهيبي

ملخص البحث:-

يأتي هذا البحث ليوضح الملامح الأساسية لواقع التعليم للمستوطنين اليهود في فلسطين، منذ أواسط القرن التاسع عشر حتى انتهاء الانتداب البريطاني في ١٤ مايس(مايو) عام١٩٤٨، وتأسيس ما تُسمى ب(دولة إسرائيل)، والتحول التدريجي الذي دفع باليهود المستوطنين من التعليم الديني الذي كاد أن يكون مقتصراً، وسائداً بين أوساطهم إلى التعليم الحديث في أواخر العهد العثماني، كما تناول واقع التعليم اليهودي ابان الانتداب البريطاني والذي حظيّ بدعمٍ واسعٍ من حكومة الانتداب مادياً ومعنوياً، فيما ساهمت المؤسسات والجمعيات اليهودية الخاصة والعامة بجهدٍ كبيرٍ في دعم وتوسيع النشاط التعليمي بين أوساط اليهود، وعلى عدد المدارس المفتوحة سنوياً، وعدد التلاميذ الملتحقين فيها ومعلميهم، والإنفاق المالي الذي حظيً به القطاع من جانب المؤسسات اليهودية العامة والخاصة، وحكومة الانتداب في فلسطين.

يرجع تاريخ تواجد اليهود الحديث في فلسطين[١] الى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، بعد أن طُردوا من اسبانيا عام ١٤٩٢، واستقر عددا" منهم في مدينتي صفد(شمال فلسطين)، والقدس ومدن فلسطينية اخرى ، بعد أن لحقت بهم اعداداً أُخرى من يهود منطقة البلقان، وآسيا الصغرى[٢]، وبلغ تعدادهم لغاية عام ١٩١٤ طبقاً لأول تعداد لسكان فلسطين، مايقرب من (٦٠)ألف يهودي مستوطن من مجموع (٦٨٩,٢٧٥) نسمة، مشكّلين ما نسبته (٨,٧%) من التعداد العام لسكان لفلسطين[٣].

تمتع اليهود القاطنين في ارجاء الدولة العثمانية، ولاسيما في فلسطين بقدرٍ كبيرٍ من الاستقلال الذاتي الاداري والاقتصادي والثقافي والديني لمؤسساتهم، من خلال نظام الملل الذي سنّته الدولة العثمانية للطوائف الغير اسلامية، وذلك في عهد السلطان محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١)، عِبرَ ممثلهم امام الدولة(الحاخام باشي) [٤] ، ومنها نشاطهم التعليمي الذي حُظي باستقلال ذاتي خاص من خلال عدم التدخل في الاشراف، وسير النشاط التعليمي، والاموال التي تُجمع وتُنفق لمؤسساتهم

التعليمية والخيرية[٥]، ويُعاضده في ذلك التشريعات القانونية العثمانية الخاصة بقطاع التعليم، اذ ففي آب(أغسطس) عام ١٨٤٦ صدر أول قانون يتضمّن اصلاح التعليم في ارجاء الدولة على أُسس حديثة، عن طريق تأسيس مجلس معارف خاص يتبع ويرأسه وزير الداخلية، الا إنه بقيَ حبراً على ورق، وبدون تطبيق فعلي له[٦]، ومنها ما تضمّنه خط همايون الصادر في١٨شباط(فبراير)عام ١٨٥٦) في عهد السلطان عبدالمجيد الاول(١٨٣٩-١٨٦١) والذي نصَ على :"ان لكل رعايا الدولة حق بالقبول في المدارس اذا كانت تتوفر فيهم شروط القبول من حيث السن والنجاح في الامتحان"[٧]، وقانون (نظام المعارف) العثماني الصادر في(١٨٦٩م)، والذي قسم بموجبه المدارس العثمانية الى عمومية(حكومية) و(خاصة)أي للطوائف الاجنبية ، وانواع المدارس، وسنوات الدراسة فيها، وكذلك قانون التعليم الصادر في عام ١٩١٣، والذي دعا بموجبه جميع الطوائف القاطنة في الدولة الى إقامة المؤسسات التعليمية الخاصة بها، وتدريس اللغة التي تُناسبها[٨] ، الا أنه في الحقيقة كان للمستوطنين اليهود وضعاً تعليمياً قائماً بذاته قبل التشريعات القانونية التعليمية في منتصف القرن التاسع عشر، اذ انتشر وبشكلٍ واسعٍ بين اوساط اليهود المستوطنين، ويكادُ يقتصر عليه الا وهو التعليم الديني، ويرجع السبب في ذلك الى الاوضاع المعيشية المزرية التي كان يعيشها اليهود القاطنين في المدن الفلسطينية، ولاسيما القدس وصفد ،اذا كانوا يعتمدون على توزيع الصدقات (الحالوكاه) [٩]، ويتكفل لمعيشة مانسبته (٨٥%) منهم [١٠]، ومنها نفقات التعليم الديني الذي كان يتبع هو الآخر لذلك النظام ، كما كان يُنظر للتعليم على أنه غير ضروري من قبل المستوطنين لشمول معيشتهم على نظام الصدقات ، وبالتالي لا يُشكل لهم أية اهمية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية لحياتهم العامة[١١]، كما كان يُنظر اليه من قبلهم على إنه ينشر ويُحافظ على الموروث والتقليد الديني اليهودي بين اوساطهم، وهم يقيمون على(ارض الآباء والاجداد)(فلسطين) [١٢] .

وتمحور التعليم الديني اليهودي في فلسطين والذي كان اشبه مايكون بالكتاتيب الاسلامية خلال القرن التاسع عشر على ثلاثة انواع من المدارس : وهي مدرسة التوراة – التلمود(Talmud-Torah)، وتُعد من افضل المدارس الدينية في النظام التعليمي الديني اليهودي ، اذ كان يتلقى التلاميذ فيها دروساً عامة حول التلمود ومحتوياته، وعلى التاريخ اليهودي العام، وبعض المعرفة العامة، وكان يقوم على التلقين والحفظ والتكرار[١٣]، وكذلك مدرسة الحيدر(Hader) وهي ملحقة بالمعابد اليهودية ، وكان يتولى التدريس فيها معلمٌ واحد على الاغلب، وتضمُ عدداً من التلاميذ يتراوح ما بين ٨-١٢ تلميذاً(تتراوح اعمارهم مابين سن السادسة والثانية عشر) ، ويتركّز منهاجها على قراءةِ كتب الصلوات، واسفار موسى الخمسة، واجزاء من التلمود، ولم يكن يحتوي على أية دروس اخرى غير دينية[١٤]، ومدرسة الياشفاه(Yasivah)، وتضمُ عددٍ من التلاميذ يتعلمون فيها شروحاً في القوانين والشرائع اليهودية القديمة، ومعظم

فصول التوراة[١٥] ، وتميّزت تلك المدارس بإشراف رجال الدين والحاخامات اليهود على سير التعليم فيها، وتعدد اللغات واللهجات التي تقوم باستخدامها في تعليم الدروس لتلاميذها، وتبعاً للغة المهاجر الاصلية، اذ كان اليهود الشرقيون يتكلمون اللغة العربية او الفارسية، كيهود الافغان وبخارى وبلاد فارس والبلاد العربية، فيما كان اليهود الغربيون(الاشكانزم) يتكلمون اللغة اليديشية (وهي خليط من العبرية القديمة والالمانية)، فيما كان يهود اسبانيا ومنطقة حوض البحر المتوسط (يهود روسيا) يتكلمون لغة اللادينو(وهي خليط من اللغة الاسبانية والعبرية القديمة[١٦].

وتُشير المصادر التاريخية اليهودية أنه في منتصف القرن التاسع عشر كان في مدينة القدس لوحدها تسعُ مدارس دينية يهودية، استوعبت على مايربو اربعة آلاف تلميذ وتلميذة(٢٥٠٠ اشكناز و١٥٠٠ سفارديم)، فيما اشرف على تعليمهم مايقرب من مئتي معلم[١٧]، وثمانِ مدارس في مدينة يافا استوعبت بنحو (٤٥٠) تلميذ وتلميذة ، واشرف على تعليمهم عشرون معلماً، ومدرسةٍ واحدةٍ في مدينة حيفا استوعبت (٥٠)تلميذاً وتلميذة، واشرف على تعليمهم ثلاثةُ معلمين، ومدرستان في مدينة طبرية استوعبت (٣٠٠) تلميذ وتلميذة ، واشرف على تعليمهم ثلاثة عشر معلماً، واربعُ مدارس في مدينة صفد استوعبت بنحو (٥٠٠) تلميذاً وتلميذة ، واشرف على تعليمهم خمسة وعشرون معلماً، واربع مدارس في مدينة الخليل استوعبت بنحو (٨٠)تلميذاً وتلميذة، واشرف على تعليمهم عشرة معلمين[١٨]،اذ افتتحت المدرسة الأولى عام ١٨٦٣ وكانت بإدارة اليهودي بخور فيشل، والثانية في عام ١٨٨٢،وكانت بإدارة اليهودي رابني نحاسون، والثالثة في عام ١٨٨٣ وبإدارة يهودا اسكري، والرابعة عام ١٨٨٩ وكانت بإدارة يعقوب نوردك[١٩] .

وبالرغم من تراجع وتيرة نشاط التعليم الديني اليهودي في فلسطين كثيراً، الا أنه استمر حتى نشوب الحرب العالمية الاولى(١٩١٤–١٩١٨)، ، اذ وصل عدد المدارس الدينية اليهودية في عموم فلسطين عشية الحرب بنحو (٨٠) مدرسة للذكور، و(٢٠) مدرسة للإناث، استوعبت على قرابة اربعةُ آلاف تلميذ وتلميذة[٢٠]

وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهرت دعوات يهودية كانت تُطالب على ضرورة الأخذ بالتعليم العلماني الحديث، ولاسيما بعد تزايد الهجرات اليهودية الى فلسطين، من روسيا وبعض بلدان اوربا الشرقية، والذين كانوا يتمتعون ببرامج تعليمية حديثة في بلدانهم الاصلية، وللتطورات الاقتصادية والاجتماعية المتزايدة التي طرأت على حياة المستوطنين اليهود، واتساع حاجتهم الى نمط التعليم الحديث، لتتماشى مع تلك التطورات، ففي عام ١٨٥٦ تمَ عقد اول اجتماع يهودي عام في مدينة القدس، كُرس للمطالبة بفتح مدارس يهودية تأخذ بالتعليم الحديث لأبنائهم، والتوقف عن مواصلة التعليم الديني لهم[٢١]، وفعلاً قامت في ذلك العام جمعية (Elise Von Herzlanel) اليهودية الالمانية من افتتاح اول مدرسة للتعليم الحديث على النمط الغربي في مدينة القدس، الا انها

سرعان ما أغلقت ابوابها فيما بعد، ولم تواصل مسيرتها التعليمية للظروف الصعبة التي جابهتها[٢٢]، الا أن جمعية(الاتحاد الاسرائيلي العالمي) [٢٣] تُعد من اوائل المؤسسات اليهودية التي دعت وعملت على نشر وتطوير التعليم الحديث بدلاً من التعليم الديني بين اوساط المستوطنين اليهود في فلسطين[٢٤] ، اذ تمكّنت الجمعية في عام ١٨٦٨ من الحصول على فرمان من السلطان العثماني(عبدالعزيز محمود الثاني ١٨٦١-١٨٧٦) اقتضى بموجبه تأجير(٢٦٠٠) دونم من أراضي القرية العربية يازور(جنوب شرق يافا) ولمدة (٩٩)عاماً[٢٥]، لتأسيس اول مدرسة يهودية زراعية تأخذ بالتعليم الحديث في فلسطين، ولمزارعها التجريبية الملحقة بها[٢٦] وهي مدرسة (مكفيه اسرائيل- Mikveh Israel) (باب رجا اسرائيل) في عام ١٨٧٠، اذ تولى ادارتها والاشراف عليها احد مؤسسي جمعية الاليانس وهو اليهودي الفرنسي جارلس نيطر(Charles Netter)، حتى غدت تُسمى(مدرسة نيطر- Netter school) [٢٧] ، ولأجل قيام مدرسة نيطر بمهامها التعليمية المهنية بين اوساط المستوطنين اليهود بأفضل صورة خُصصت لها ميزانية سنوية تُقدر بعشرة آلاف دولار، مع تزويدها بالعديد من المدرسين والمهندسين الزراعيين الفرنسيين المؤهلين للتدريس فيها، اذ كانت مدة الدراسة فيها اربعُ سنوات، وتقوم بتخريج الطلبة الذين يتولون مهام المهندسين، والمفتشين، والمشرفين الزراعيين، ومصمموا الحدائق والمزارع العامة، ومعلمي التربية الزراعية في المدارس اليهودية[٢٨]، وكانت لغة التدريس لمعظم موادها الدراسية باللغة الفرنسية ، فيما كانت بقية المواد تُدرس باللغة العبرية، والتي اشتملت على اللغة العربية وآدابها، والرياضيات، والتاريخ العام، والجغرافية العامة، وعلم الكيمياء، وعلم النبات، وعلم الفيزياء، والمسح الارضي، وعلم الارصاد الجوية، وعلم الحيوان، وعلم الجيولوجي، وعلم المعادن، وعلم التربة، وانشاء المزارع وادارتها، وتربية المواشي والدواجن، والطب البيطري، وصناعة الالبان، وعلم الامراض النباتية، والقانون الزراعي، والقانون التجاري[٢٩] .

واصلت جمعية الاليانس في افتتاح العديد من المدارس وفق النمط التعليمي الحديث، فيما حرصت ووفق سياستها على فرض اللغة الفرنسية على برامجها التعليمية، ونشرها بين اوساط المستوطنين اليهود، مع التأكيد والحفاظ على الهوية والثقافة اليهودية في برامجها التعليمية[٣٠]، فما بين عامي ١٨٨١-١٩٠٦ افتتحت الجمعية اكثر من اثنتا عشر مدرسة نموذجية مختلطة تأخذ بنظام التعليم الحديث في مدن القدس ويافا وحيفا وصفد وطبرية[٣١]، استوعبت اكثر من الفي تلميذ وتلميذة[٣٢].

ومن الجمعيات اليهودية الاخرى التي اهتمت بالتعليم اليهودي الحديث هي الجمعية اليهودية – الانكليزية (Anglo- Jewish Association) [٣٣]، اذ افتتحت العديد من المدارس الحديثة قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى للتجمعات اليهودية في بعض المدن الفلسطينية، والمستوطنات اليهودية، وبلغ عدد تلاميذها لغاية عام ١٩١٤ بنحو ١٤٤٨ تلميذ وتلميذة (٧٣٣

ذكور و٧١٥ اناث) [٣٤]، الا أن أهم تلك المدارس التي كانت تُشرف عليها هي مدرسة روتشيلد للبنات(Eve Linda de Rothschild)، والتي أُفتتحت عام ١٨٨٠ من قبل البارون اليهودي(ادموند جيمس دي روتشيلد– Edmonds de Rothschild) [٣٥]، في مدينة القدس بجوار فندق القدس، وتميزت تلك المدرسة بحداثة وتطور برامجها التعليمية ، اذ انتظم في صفوفها طالبات يهوديات من خارج فلسطين كآسيا الصغرى(تركيا الحالية) ومصر، وسوريا، وقُدر عدد تلميذاتها في عاما لاولى لافتتاحها مايقرب من مئتي تلميذة[٣٦] ، وفي عام ١٩١٤ انتظمنَ (٦٥٠) تلميذة في مختلف صفوفها[٣٧] ، واتخذت المدرسة (اللغة الانكليزية) هي اللغة الرسمية في نظامها التعليمي ، ثُم ادخلت اللغة العبرية والفرنسية والعربية كلغات مساعدة في بعض موادها الدراسية[٣٨]، والتي اشتملت على الدروس العلمية الحديثة، فضلاً عن بعض الحرف اليدوية، والتدريب المنزلي، وفنون الطبخ ، ودروس في فن الخياطة والتطريز، والموسيقى[٣٩]، وتقوم المدرسة بتخريج معلمات مؤهلات للعمل في مدارس رياض الاطفال اليهودية في فلسطين[٤٠] .

ومن المؤسسات اليهودية الاخرى والتي اهتمت بنشر التعليم الحديث بين اوساط المستوطنين اليهود في فلسطين هي جمعية هلفسفرين الالماني(Hilfsevrein der deuttschenJuden) ، والتي تأسست في المانيا عام ١٩٠١، وتُسمى احياناً جمعية(عزره)، اذ دخلت الجمعية في تنافس وصراع شديدين مع بعض المؤسسات التعليمية اليهودية الاخرى ومنها جمعية الاليانس ، لاسيما انها كانت مدعومة وبشكلٍ مباشرٍ من قبلِ الحكومة الالمانية، لأجل فرض ونشر اللغة الالمانية بين اوساط المستوطنين اليهود في فلسطين بأوسع صوره[٤١]، وما يُدلل على ذلك هو اهتمامها الواسع بافتتاح رياض الاطفال للأطفال اليهود في معظم المدن الفلسطينية والمستوطنات اليهودية، لأجل تكريس تعليم اللغة الالمانية وبوقت مبكر في شخصية الطفل اليهودي، فلغاية عام ١٩٠٩ كانت الجمعية قد افتتحت اثنتا عشرة روضة للأطفال، ثلاثٌ في كل من مدينتي القدس ويافا، وروضتين في كل من مدينتي صفد وطبرية[٤٢]، وواحدة في كل من مدينة حيفا ومستوطنة رحوفوت(جنوب شرق يافا)[٤٣]، فيما افتتحت الجمعية العديد من المدارس الاولية الحديثة، فلغاية عام ١٩٠٤ كان هناك (٢٢) مدرسة حديثة ذات الست سنوات تابعة لها، استوعبت ثلاثة آلاف تلميذ وتلميذة يهود، فيما اشرف على تعليمهم (١٥٠) معلما ومعلمة[٤٤].

افتتحت الجمعية في العام الدراسي ١٩٠٩–١٩١٠ اربعُ مدارس على النمط التعليمي الحديث، اثنتان منهما في مدينة القدس وهي مدرسة فون ليمل(Von Lemil) للبنين، استوعبت (٣٠٦) تلميذً، ومدرسة فون ليمل(Von Lemil) للبنات استوعبت هي الاخرى (٣٦٢) تلميذة[٤٥] ، والاثنتان الأخرتان في مدينة يافا، استوعبت الاولى ٧٠ تلميذ وتلميذة، والثانية ١٢٥ تلميذ وتلميذة[٤٦] ، فيما افتتحت الجمعية في عام ١٩٠٩ المدرسة التجارية في مدينة القدس، استوعبت في سنتها الاولى ٨٠ طالباً وطالبة، وكانت تُدرس موادها الدراسية الاساسية باللغة الالمانية والمواد

الثانوية باللغة العبرية [٤٧]، فيما افتتحت معهدين مختلطين لأعداد المعلمين والمعلمات اليهود في كل من مدينتي القدس ويافا، يقومان بتخريج كوادر تعليمية مؤهلة لإدارة وسير العملية التعليمية في المدارس اليهودية، وكانت لغة التدريس فيهما لمعظم المواد الدراسية باللغة الالمانية، فضلاً عن اشراك اللغة العبرية في بعض المواد الاخرى [٤٨]، ولغاية عام ١٩١٤ امتلكت الجمعية (٤١)مدرسة متنوعة على النمط التعليمي الحديث في مختلف المدن الفلسطينية والمستوطنات اليهودية، استوعبت (٤٨٥٠) تلميذ وتلميذة[٤٩] .

أما جمعية أحباء صهيون(حوفيفيتسيون–Lover of Zion)[٥٠] (وتسمى احياناً لجنة اوديسا) فقد كانت من اكثر الجمعيات والمؤسسات اليهودية التعليمية الاخرى في الأخذ بالنظام التعليمي الحديث وباللغة العبرية حصراً في برامجها التعليمية بين اوساط المستوطنين اليهود، اذ تمَ في عام ١٨٩٢ من افتتاح اولى مدارسها للبنين بمدينة يافا، وبدعم مالي من منظمة(بناي بريت–BnaiBrith) [٥١]، وفي عام ١٨٩٣ تمَ افتتاح كل من المدرسة الثانية لها وخُصصت للبنات، استوعبت (٥٠٠) تلميذة ، وكان تعليمها باللغة العبرية حصراً[٥٢] والمدرسة المختلطة في مستوطنة ريشونلتسيون (جنوب شرق يافا)، اذ كانت تدرس مختلف العلوم الحديثة العامة وباللغة العبرية حصراً، بالإضافة الى اللغة الفرنسية كلغة اجنبية[٥٣]،فيما قامت عام ١٩٠٠ بافتتاح معهداً لأعداد المعلمين في مدينة يافا، استوعب في عامه الاول(١٩٣) طالباً وطالبة [٥٤].

ان التعليم باللغة العبرية في بعض المدارس اليهودية، ولاسيما في مدارس لجنة اوديسا المفتوحة حديثاً، كان قد شكّل رأياً يهوديا عاماً أخذ بالتوسع تدريجياً في المطالبة بجعل اللغة العبرية هي اللغة الرسمية في برامج التعليم اليهودي، لاسيما بيَن اوساط المهاجرين اليهود الروس الى فلسطين مابعدعام ١٩٠٤، والتي ضمت العديد من الزعماء الصهاينة والذين كانوا اكثر تشدداً، وأدوا دوراً مهماً في دعم المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، مثل ديفيد بن غوريون–David Ben Gurion(١٨٨٦–١٩٧٣)وبتسحاق بن تسفي– Yitzhak Ben Zvi(١٨٨٤–١٩٦٣)وليفي اشكول– Levi Eshkol(١٨٩٥–١٩٦٩) وغيرهم[٥٥]، بالرغم من مواجهة التعليم اليهودي باللغة العبرية الكثير من الصعوبات، منها قلة الكتب المدرسية المطبوعة باللغة العبرية، وقلة الكوادر التعليمية المؤهلة والقادرة على التعليم فيها، والاختلاف والتنوع الكبير في لغات المهاجرين اليهود وابناءهم[٥٦]. لذا تواصلت الجهود اليهودية من افتتاح المزيد من المدارس ذات التعليم باللغة العبرية حصراً ، ولاسيما بعد تأسيس المنظمة الصهيونية[٥٧]، والتي دعت وعملت على فرض استخدام اللغة العبرية في المدارس اليهودية كلغة وحيدة في التعليم ، لكون اللغة(الوطنية)الجامعة لكل اليهود المهاجرين، وللتخلص من الاختلافات اللغوية لهم[٥٨]، وللتصوّر الصهيوني بتنشئة جيل يهودي ذي تربية وطنية يهودية يتمسك بالاستيطان بأرض الاباء والاجداد

(فلسطين)، وبناء روابط وطنية يهودية مشتركة بين المهاجرين ذوي الاصول واللغات والاعراف والتقاليد المتباينة، لتكوين شعب موحد للدولة اليهودية المرتقبة[٥٩]، لذا تمَ في عام ١٩٠٢ افتتاح عدة مدارس في مدينتي القدس ويافا، جعلت لغة التعليم الاساسية الوحيدة لها هي اللغة العبرية [٦٠]،وفي العام الدراسي ١٩٠٣-١٩٠٤ تَمَ افتتاح اول مدرسة ثانوية تعتمد اللغة العبرية كلغة اساسية ووحيدة في تعليمها في مدينة يافا وهي مدرسة (جمنازيوم يافا- Gymnasium Jaffa) على يد اليهودي الالماني يهودا كوهين[٦١]، اعقبها في عام ١٩٠٥ بافتتاح ثانوية في الحي اليهودي في مدينة يافا(تل ابيب فيما بعد) سُميت بثانوية (هرتزليا جمنازيوم- Hertzaliah Gymnasium)[٦٢].

وفي عام ١٩٠٦ تَمَ افتتاح ثانوية يافا العبرية النموذجية ، اذ كانت مناهجها الدراسية تُدرس باللغة العبرية حصراً ، وذلك للتخلص من التنوع اللغوي للمهاجرين اليهود ، وفي عام ١٩١٤ بلغ عدد الطلاب المنتظمين فيها (٧٠٠) طالباً وطالبة، فيما كانت شهادتها الثانوية مُعترف بها من قبل الجامعات الاوربية والامريكية[٦٣] ،

تم افتتاح في عام ١٩٠٧ كل من المدرسة الثانوية العبرية في ضاحية تل ابيب(مدينة يافا) وفق النمط التعليمي الحديث ، وبتمويل مالي من لجنة اوديسا، استوعبت في سنتها الاولى بنحو مئة طالب يهودي، ازدادت اعدادهم في عام ١٩١٤ ليصل الى (٧٠٠) طالباً، وكانت تُدرس في منهاجها التعليمي وباللغة العبرية حصراً، مواد الرياضيات والجبر، والفيزياء والكيمياء وعلم الاحياء، واللغات اللاتينية، واللغات الاوربية(الانكليزية والفرنسية والالمانية) واللغة التركية، واللغة العربية، بالإضافة الى الدروس الثانوية الأخرى، ويُقبل الطلبة المتخرجون منها في الجامعات الاوربية[٦٤]، والثانوية العبرية في مدينة القدس، والتي سُميت بمدرسة(تيودور هرتزل النموذجية)وكانت مناهجها التعليمية الحديثة على غرار المدارس الالمانية ولكن باللغة العبرية فقط، ويُحق لطلابها المتخرجون منها القبول في الجامعات الالمانية والسويسرية والفرنسية[٦٥]، فيما قام اليهودي الامريكي(براد فورد- Brad Ford) من افتتاح مدرسة ابتدائية نموذجية في الحي اليهودي من شمال مدينة يافا(مدينة تل ابيب فيما بعد)، استوعبت ٧٠٠ تلميذ وتلميذة ، وكانت مناهجها الدراسية على النمط التعليمي الامريكي الحديث، ولكن باللغة العبرية حصراً [٦٦]، وفي عام ١٩٠٩ افتتحت مدرستين ابتدائيتين للبنات في كل من منطقتي بتاح تكفا(شمال شرق يافا)، وعكرون(جنوب شرق يافا) وكانت تلميذاتها يتميزنَ بارتداء زي موحد لهنَ، فيما كانت منهاجهما الدراسية على النمط الاوربي الحديث، ولاسيما الدروس الزراعية والتدبير المنزلي، وتُدرس جميع المواد باللغة العبرية حصراً، فضلاً الى اللغات الاوربية، واللغة العربية[٦٧].

ولأجل تهيئة المزيد من الكوادر التعليمية التي تتقن وتجيد مهنة التعليم باللغة العبرية في المدارس اليهودية المتزايدة اعدادها، تمَ في عام ١٩٠٣ افتتاح معهداً منفصلاً عن المعهد المختلط

في مدينة يافا، يتولى تخريج معلمات قادرات على اداء مهنة التعليم في المدارس الاولية اليهودية[٦٨]، فيما اعقبه في عام ١٩٠٤ من افتتاح معهداً لأعداد المعلمين في مدينة القدس ، كانت مناهجه الدراسية على غرار معهد يافا [٦٩].

في الحقيقة وبالرغم من تنوع وتعدد المؤسسات التعليمية اليهودية في فلسطين أواخر العهد العثماني من حيث الاشراف والتملك والانفاق على المدارس اليهودية ، الا انها في الغالب كانت خاضعة لإشراف وتوجيه المجلس الملّي اليهودي في فلسطين(المجلس القومي –فاعادلئومي) (VaadLeumi) [٧٠]، والذي كان يُطالب ويعمل على فرض اللغة العبرية كلغة وحيدة للتعليم في جميع المدارس اليهودية، مما ادى الى حدوث خلافات عميقة بين المجلس وبعض المؤسسات التعليمية اليهودية ومنها جمعية الهلفسفرين الالمانية، والتي كانت تُصر على تطبيق استخدام اللغة الالمانية بمناهجها التعليمية في مدارسها[٧١]، وبتأثير من المجلس القومي، واتحاد المعلمين اليهود في فلسطين، تمَ في العاشر من كانون الاول(ديسمبر)عام ١٩١٣ قيام المعلمون والطلبة اليهود بأضراب عام، وتعطيل الدراسة في جميع المدارس اليهودية التي لا تُطبق استخدام اللغة العبرية في مناهجها التعليمية، وخاصة مدارس جمعية الهلفسفرين، اعقبها تركهم لمدارسهم التي لا تُطبق اللغة العبرية في المناهج التعليمية، والتوجه الى المدارس التي تأخذ بنظام تطبيق استخدام اللغة العبرية[٧٢] .

قام كل من اتحاد المعلمين اليهودي والمجلس القومي في آذار(مارس) عام ١٩١٤ بتأسيس(مجلس التعليم اليهودي– Board of Hebrow Education)، ويُسمى باللغة العبرية(فاد هانوخ–Vaad ha Hinnukh) [٧٣]، والذي تكوّن من اربعةَ عشرَ عضواً، اثنان منهما يُمثلان ادارة التعليم الحكومي(العثماني)، وثلاثةٌ منهم يُمثلون اللجنة التنفيذية الصهيونية في فلسطين، وعضوين يمثلان منظمة مزراحي الدينية، وعضوين يمثلان اتحاد العمال اليهود في فلسطين(الهستدروت)، وعضواً واحداً يُمثل الجامعة العبرية، وثلاثةُ اعضاء يُمثلون اتحاد المعلمين اليهود، وعضواً واحداً يُمثل مدير ادارة التعليم في المنظمة الصهيونية[٧٤]، وتولى الدكتور سولوفتشك(D.Soloveitchik) رئاسته، واصبح مجلس التعليم اليهودي هو المشرف الاول والمسؤول عن الميزانية العامة للتعليم،وسير العملية التعليمية في جميع المدارس اليهودية في فلسطين ، كما كان له السلطة الكاملة في رسم السياسة التعليمية العامة للمدارس اليهودية، وغلق وفتح المدارس الجديدة، وبالتعاون مع اتحاد المعلمين اليهود، الذي كان له صلاحية تعيين المعلمين الجدد في المدارس اليهودية في المدن والمستوطنات اليهودية، وتوزيعهم عليها، وتطوير التعليم والمناهج التعليمية وباللغة العبرية حصراً، وتعزيزها عِبرَ اصداره المجلة التربوية الموحدة والمسماة (Ha–chin itch) [٧٥]، وتوحيد نظام الامتحانات، وتنظيم عدد الحُصص الدراسية واوقاتها، والاشراف على اصدار وطبع الكتب المنهجية المدرسية الموحدة[٧٦].

وعلى اثر تأسيس مجلس التعليم اليهودي، تعززت الجهود اليهودية المبذولة في جعل اللغة العبرية لغة اساسية ووحيدة في النظام التعليمي اليهودي، اذ ارتفع عدد المدارس التي تُستخدم اللغة العبرية لغة وحيدة في نظامها التعليمي في الموسم الدراسي ١٩١٣-١٩١٤ الى (٦٠)مدرسة يهودية متنوعة، استوعبت (٢٦٠٠) تلميذ وتلميذة[٧٨]، (١٤) منها كانت خاضعة مباشرة له[٧٩]، و (٢٢) مدرسة دينية، استوعبت اربعةُ آلاف تلميذ وتلميذة ، في مختلف التجمعات اليهودية في المستوطنات والمدن الفلسطينية[٨٠] ،وتذهب بعض المصادر أنه في عام ١٩١٦ بلغ عدد المدارس اليهودية في جميع المدن الفلسطينية والمستوطنات اليهودية، والتابعة الى جميع المؤسسات التعليمية اليهودية، ولمختلف المراحل الدراسية(من رياض الاطفال وحتى الثانوية) (١٢٠) مدرسة، استوعبت (١١٨٠٠) تلميذ وتلميذة[٨١] ، الا أن اعدادها انخفض كثيراً في عام ١٩١٨ لتصل الى (٤٠) مدرسة، جميعها اصبحت تحت اشراف المجلس، للظروف الاستثنائية التي شكّلتها مجريات الحرب العالمية الاولى(١٩١٤-١٩١٨) على الواقع الحياتي والمعيشي للمستوطنين اليهود في فلسطين[٨٢].

وبالرغم من الظروف الاستثنائية والصعبة التي عاشهااليهود المستوطنون، ولاسيما المؤسسات التعليمية اليهودية، ومنها مجلس التعليم اليهودي، مدة الحرب، الا أنه تمكّن من الحصول على مساعدات مالية من خارج فلسطين، مكّنته من مواصلة الانفاق اللازم على سير عملية التعليم للأطفال اليهود ، كما قام(مكتب فلسطين) في فلسطين والتابع للمنظمة الصهيونية من المساهمة في دعم جهود المجلس مالياً، اذ انفق في العام الدراسي ١٩١٥-١٩١٦ بنحو (٥٧,٥٠٠) جنيهاً استرلينياً على مجمل النشاط التعليمي اليهودي، ازدادت في العام اللاحق ١٩١٦-١٩١٧ الى ١٢٥ الف جنيهاً ، الا أن المبالغ المالية المنفقة من قبله انخفضت كثيراً في العام الدراسي ١٩١٧-١٩١٨ الى (٢٠) الف جنيهاً وذلك للظروف الاستثنائية التي شكّلتها مجريات الحرب العالمية الاولى على التواجد الاستيطاني اليهودي في فلسطين، وغلق العشرات من المدارس اليهودية[٨٣] .

وبالرغم من الجهود الكبيرة والمبذولة من قبل الجمعيات والمؤسسات التعليمية اليهودية، والافراد اليهود في جعل اللغة العبرية هي اللغة(الوطنية) اليهودية الوحيدة في النظام التعليمي للمدارس اليهودية،ولجميع المستوطنين الاطفال اليهود، الا أنه حتى عشية اندلاع الحرب العالمية الاولى لم يتمكّن سوى ٣٠% منهم من التحدث والكتابة باللغة العبرية [٨٤] .

<u>التعليم اليهودي في ظل الاحتلال والانتداب البريطاني :-</u>

في حزيران(يونيو) عام ١٩١٧ تقدمت القوات البريطانية لاحتلال فلسطين من جهة مصر، اذ اطلقت على حملتها العسكرية تلك اسم(الحملة المصرية- Egyptian Expedition Force)

بقيادة الجنرال ادموند هنري اللنبي[٨٥]، وفي ايلول(سبتمبر) عام ١٩١٨ تمَ اكمال احتلال بقية البلدات الشمالية لفلسطين[٨٦]، وفي ٢٤ تشرين الثاني(نوفمبر) عام١٩١٨ تمَ وضع اراضي فلسطين المحتلة تحت ادارة بريطانية عسكرية، اذ تولى الجنرال(جلبرت كلايتون- Gilbert Clayton) [٨٧] اول مديراً لها ، وفي عام ١٩٢٠ تمَ الاعلان عن انهاء الادارة العسكرية على فلسطين وابدالها بإدارة مدنية، اذ تولى في الاول من تموز(يوليو) السير(هربرت صموئيل- Sir Herbert Samuel)[٨٩]أول مندوب سامي بريطاني على فلسطين، والذي اخذ على عاتقه تنظيم الادارات المدنية العامة(حكومة فلسطين)[٩٠] ، ومنها ادارة التعليم التابعة لحكومة الانتداب، اذ تمَ في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٢٠ من تعيين همفريبومن(Humphrey Bowman) اول مدير عام للمعارف الحكومية في حقبة الانتداب البريطاني[٩١] ، الا أن تلك الادارة لم تكن مسؤولة عن الجانب التعليمي اليهودي، بل اعطته الحرية الكاملة والاستقلال التام لنشاطه، بحجة إن صك الانتداب يُلزم حكومة الانتداب بتنفيذ مواده، ومنها المادة(٢٢) والتي كفلت له الاعتراف باللغة العبرية كإحدى اللغات الرسمية المعتمدة في البلاد(الانكليزية والعربية والعبرية)، فيما نصت المادة (١٥) منه على " ان الا تُحرم أي طائفة كانت من حق صيانة مدارسها الخاصة لتعليم ابنائها بلغتها الخاصة والا تنتقص من هذا الحق"[٩٢]، كما ترى حكومة الانتداب أن المستوطنين اليهود في فلسطين لهم القدرة والكفاءة على ادارة العملية التعليمية لأبنائهم، لاكتسابهم أياها من المجتمعات الاوربية التي هاجروا منها، فيما يرى الجانب اليهودي أن التعليم بالنسبة لهم ليس الغرض منه تشكيل شخصية وتدريب العقل، وتنمية الاستعداد والقدرة لدى الطفل اليهودي ، بل عدها انها الاداة الرئيسة في بناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين، من خلال غرس مفهوم الحب العميق (لأرض اسرائيل) في نفس ووجدان الطفل اليهودي، وهذا لن يأتي الا ضمن برامج تعليمية خاصة غير تقليدية[٩٣]، لذا أُسندت مهمة الاشراف والمتابعة على سير العملية التعليمية اليهودية في فلسطين في مرحلة الانتداب الى ادارة التعليم التابعة للبعثة الصهيونية (المنظمة الصهيونية) [٩٤]، فيما أكّد المؤتمر الصهيوني الثاني عشر والمنعقد في مدينة كارلسباد(تشيكوسلوفاكيا)في ايلول(سبتمبر) عام ١٩٢١، على ضرورة توحيد جميع الجهود اليهودية المبذولة في مجال التعليم، واتخاذ اللغة العبرية حصراً كلغة تعليمية في جميع المدارس والمراحل الدراسية فيها، كما قرر ضم جميع مدارس الهيئات والمؤسسات التعليمية اليهودية العاملة في فلسطين تحت اشراف ومسؤولية المنظمة الصهيونية[٩٥].

وبعد تأسيس الوكالة اليهودية(Jewish Agency) [٩٦]في فلسطين١٩٢٢، قامت من خلال لجنة التعليم التنفيذية التابعة لها من الاشراف والانفاق على سير جميع الانشطة التعليمية في المدارس اليهودية ، وبالتعاون مع مجلس التعليم اليهودي، اذ تكونت من العديد من الاعضاء ، خمسة منهم يُمثلون الوكالة اليهودية ، وعضوين يمثلان المجلس الملّي اليهودي ، وعضواً واحداً

يُمثل كل بلدة صهيونية ماعدا مدينة تل ابيب، وعضواً واحداً يُمثل جمعية الآباء في المستوطنات اليهودية[٦٧]، واستمرت لجنة التعليم التنفيذية هذه من الاشراف على البرامج التعليمية اليهودية حتى عام ١٩٣٢، اذ تخلت عن مهامها الى المجلس الملّي اليهودي ومجلس التعليم اليهودي العام، بعد ان أرست قواعده الاساسية ، واكتفت بتقديم المعونات المالية للإنفاق على مؤسسات وكوادر التعليم اليهودي بشكل عام حتى عام ١٩٤٨وتأسيس بما يُسمى ب(دولة اسرائيل) [٩٨].

مراحل التعليم اليهودي في عهد الانتداب البريطاني :-

تكّون المنهاج التعليمي اليهودي في فلسطين من مراحل عديدة، ولجميع المؤسسات التعليمية بدءً من مرحلة رياض الاطفال وحتى التعليم الجامعي، وبالرغم من تعدد الجهات التعليمية والتابعة للجنة التعليمية للوكالة اليهودية ، الا أنها في الحقيقة كانت مصنّفة من حيث التبعية والاشراف الى المنظمات اليهودية المحلية، منها مدارس المزراحي (Mizrahi school) وهي تابعة لمنظمة مزراحي الدينية ، ومدارس العمال(Labour school) وهي تابعة لاتحاد عمال ارض اسرائيل(الهستدروت)، والمدارس العمومية (The General school) وهي تُمثل الغالبية العظمى من المستوطنين اليهود في فلسطين، وتكون تابعة للمنظمة الصهيونية[٩٩]، لاسيما بعد اصدار قانون التعليم العبري في كانون الثاني(ديسمبر) عام ١٩٣٢ من قبل حكومة الانتداب ، والذي اباح للجمعيات والمؤسسات اليهودية العامة والخاصة من تأسيس والاشراف على مراكزها التعليمية دون التدخل من قبلها[١٠٠]، ويبدأ السلّم التعليمي اليهودي بمرحلة رياض الاطفال، اذ تُعد احدى الظواهر البارزة في التعليم اليهودي لكونها الركن الاساس في بناء شخصية الطفل اليهودي[١٠١]، وقد اهتمت جميع المؤسسات والجمعيات اليهودية بمرحلة رياض الاطفال لأنها كانت من افضل السبل لتعليم الاطفال اليهود اللغة العبرية ومفرداتها، وذلك لتجاوز حالة الاختلاف والتباين اللغوي التي كان يتصف بها جميع المستوطنين اليهود ، لانحدارهم من اجناس واصول وقوميات مختلفة، ويتكلمون لغات شتى[١٠٢]، ويلتحق الاطفال فيها من سن الثانية والثالثة من اعمارهم حتى سن السادسة، اذ يُلحقوا بعدها بالمرحلة الابتدائية[١٠٣]، فيما يتكون المنهاج التعليمي لها من مفردات اللغة العبرية، وتنمية المهارات الشخصية للطفل اليهودي، واللعب والغناء وباللغة العبرية حصراً، وتهيئته نفسياً وبدنياً وفكرياً للدخول الى المدارس الابتدائية[١٠٤].

وتُشير المصادر الصهيونية أنه كان في العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩ في عموم المدن الفلسطينية والمستوطنات اليهودية (٣١) روضة للأطفال، استوعبت (٢٥٤٥) طفلاً وطفلة، اشرف على تعليمهم مئة معلم ومعلمة، ازداد اعدادها في العام الدراسي ١٩١٩-١٩٢٠ الى (٣٣) روضة ، استوعبت (٢٧٣٤) طفلاً وطفلة ، اشرف على تعليمهم (١٠٤) معلم ومعلمة، ثُمَ الى (٥٣)

روضة في العام الدراسي ١٩٢٠-١٩٢١ استوعبت (٢٧٣٣) طفلاً وطفلة ، اشرف على تعليمهم(١٢٨) معلم ومعلمة[١٠٥].

وفي العام الدراسي ١٩٢٥-١٩٢٦ ازداد اعداد رياض الاطفال الى (٧٠) روضة، استوعبت (٣٠٣٦) طفلاً وطفلة ، ثُمَ الى(٨٦) روضة في العام الدراسي ١٩٢٦-١٩٢٧ ، استوعبت (٣٥٤٢) طفلاً وطفلة[١٠٦]، ثُمَ بلغ اعدادها في العام الدراسي ١٩٢٧-١٩٢٨ الى (١١٤) روضة، استوعبت (٤١٣٦) طفلاً وطفلة، ثُمَ الى (١١٧) روضة في العام الدراسي اللاحقة ١٩٢٨-١٩٢٩، استوعبت (٤٢٥٣) طفلاً وطفلة[١٠٧]، وفي العام الدراسي ١٩٣٠-١٩٣١ اصبح عدد اطفال رياض الاطفال (٥٠٠٠) طفل وطفلة يهود، اشرف على تعليمهم (١٧٧) معلم ومعلمة[١٠٨]، وفي العام الدراسي ١٩٣١-١٩٣٢ وعلى الرغم من ازدياد اعداد الرياض الى (١٤٠) روضة، الا ان اعداد الاطفال الملتحقين فيها قد انخفض كثيراً ليصل الى (٢٨٧٧) طفلاً وطفلة[١٠٩] ، ويُعزى السبب في ذلك الى تراجع مستويات الهجرات اليهودية الى فلسطين، لتداعي الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣على المهاجرين والمستوطنين اليهود، وتفشي البطالة بين صفوفهم، وعلى المؤسسات الصهيونية الداعمة لها، وقلة المساعدات المالية الخارجية لهم[١١٠].

وفي العام الدراسي ١٩٤٠-١٩٤١ اصبح عدد اطفال رياض الاطفال (٦٢١١) طفلاً وطفلة، اشرف على تعليمهم (٢٢٨) معلم ومعلمة، ازداد عددهم في العام الدراسي ١٩٤١-١٩٤٢ الى (٧٣٩٨) طفلاً وطفلة [١١١]وفي العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣ وصل عدد الرياض الاطفال الى (٢٣٥) روضة ، استوعبت (٨٥٠٠) طفلاً وطفلة يهود[١١٢] ، فيما بلغت اعدادها في العام الدراسي ١٩٤٣-١٩٤٤ الى (٢٦٤) روضة[١١٣] ، استوعبت (١١٠٤٩) طفلاً وطفلة، اشرف على تعليمهم (٤١٠) معلم ومعلمة، ازدادت اعدادهم الى (١٢٤٩٠) طفل وطفلة في العام الدراسي ١٩٤٤-١٩٤٥ ، تولى تعليمهم (٤٦٩) معلم ومعلمة[١١٤] ، فيما اصبح عدد الرياض الى (٣٩٢) روضة في العام الدراسي ١٩٤٦-١٩٤٧ ، استوعبت (١٣٧٩١) طفلاً وطفلة يهود[١١٥]

<u>المدارس الابتدائية:-</u>

وهي المرحلة الثانية في المنهاج التعليمي اليهودي، ويُقبل الاطفال اليهود فيها منذ سن السادسة والسابعة من اعمارهم ، ومدة الدراسة فيها ثمان سنوات على وفق نظام الدراسة الابتدائية الامريكية[١١٦]، الا انها تعتمد وفق المواصفات والمعايير الدراسة الاوربية ولاسيما السويسرية فيما يتعلق بمناهجها التعليمية وطرق التعليم[١١٧]، التي كانت تشمل، وأن كانت بصورة مبسّطة، على مواد اللغة العبرية وآدابها والكتاب المقدس وجغرافية فلسطين والجغرافية العامة ودراسات طبيعية ورياضيات وجبر والتاريخ اليهودي والتاريخ العام وشؤون يهودية والبستنة والاعمال العامة ونشيد والرياضة البدنية والتمثيل والرسم[١١٨].

وتُشير المصادر التاريخية ان عدد المدارس الابتدائية اليهودية في العام الدراسي ١٩١٨–١٩١٩ كان قد بلغ (٤٦) مدرسة، منتشرة في معظم المدن الفلسطينية والمستوطنات اليهودية ، استوعبت (٦٢١٤) تلميذ وتلميذة، اشرف على تعليمهم (٣٠٦) معلم ومعلمة، ازداد اعدادها في العام الدراسي ١٩١٩–١٩٢٠ لتصل الى (٤٧) مدرسة ، استوعبت (٦٦٦٤) تلميذ وتلميذة، اشرف على تعليمهم (٣٠٠) معلم ومعلمة، ثُمَ الى (٦٠) مدرسة في عام ١٩٢٠–١٩٢١ ، استوعبت (٨٩٣٨) تلميذ وتلميذة، اشرف على تعليمهم (٣٠٤) معلم ومعلمة [١١٩]، ازدادت في العام الدراسي ١٩٢٣–١٩٢٤ الى (٦٥) مدرسة، استوعبت (٨٢٨٩) تلميذاً وتلميذة، شكّلوا مانسبته (٧٥%)من عدد التلاميذ اليهود الملتحقين في مختلف المدارس اليهودية في فلسطين[١٢٠].

وفي العام الدراسي ١٩٢٥–١٩٢٦ بلغت اعدادها (٨٦) مدرسة ، استوعبت (١٠٦٧٠) تلميذاً وتلميذة، والى (٩٥٩ مدرسة في عام ١٩٢٦– ١٩٢٧، استوعبت (١٢٠٥٩) تلميذاً وتلميذة، اشرف على تعليمهم (٥٩٣) معلم ومعلمة[١٢١] ثُمَ الى (٩٧) مدرسة في العام الدراسي ١٩٢٧–١٩٢٨، الا ان اعداد التلاميذ انخفض الى (١١٩٨٧) تلميذ وتلميذة، ثُمَ انخفضت اعدادها في عام ١٩٢٨–١٩٢٩ الى (٩٥) مدرسة ، الا أنه ازداد اعداد التلاميذ ليصل الى (١٢٦١٨) تلميذاً وتلميذة[١٢٢].

وفي العام الدراسي ١٩٢٩–١٩٣٠ بلغ اعداد التلاميذ اليهود المسجلين في المدارس الابتدائية الى (٢٦٤٠٠) تلميذ وتلميذة، مشكّلين مانسبته (٨٨%) من جميع الاطفال اليهود في سن التعليم الابتدائي[١٢٣]، وفي العام الدراسي ١٩٣١–١٩٣٢ ازدادت اعداد المدارس المفتوحة للتعليم الى (١١٨) مدرسة ، الا أن عدد التلاميذ انخفض كثيراً ليصل الى (٢٤٥٢٧) تلميذاً وتلميذة، ويبدو ان سبب ذلك لتأثيرات الازمة الاقتصادية العالمية(١٩٢٩–١٩٣٣) على الواقع الحياتي والمعيشي للمستوطنين اليهود في فلسطين[١٢٤]، وفي العام الدراسي ١٩٤٢–١٩٤٣ ورغم الظروف الاستثنائية للحرب العالمية الثانية(١٩٣٩–١٩٤٥) على فلسطين ازداد عدد المدارس الى (٢١٥) مدرسة ، استوعبت ٤٩ الف تلميذ وتلميذة[١٢٥] ، ثُمَ الى (٢٤٢) مدرسة في العام الدراسي ١٩٤٣–١٩٤٤، استوعبت (٦٣٧٧٧) تلميذ وتلميذة[١٢٦]،وبالرغم من الجهود الكبيرة المبذولة من قبل الجمعيات والمؤسسات اليهودية العامة والخاصة في نشر التعليم بين اوساط اطفال المستوطنين اليهود، الا أن مانسبته (١٠%) منهم في سن التعليم لم يلتحقوا بالمدارس الابتدائية[١٢٧]، وفي عام ١٩٢٥ كان هناك (١٣) الف طفل يهودي بسن الدراسة الابتدائية لم يحصلوا على اية فرصة للتعليم[١٢٨].

المدارس الثانوية العامة:-

وتأتي في المرتبة الثالثة في المنهاج التعليمي اليهودي، ومدة الدراسة فيها ثمان سنوات، وتضمُ نوعين من الثانويات، الاولى هي الثانويات العامة ، والثانية هي الثانويات المهنية والحرفية، وتقبل الطلبة في صفوفها في سن الرابعة عشرة او الخامسة عشرة من اعمارهم(١٢٩)، وتُدرس في منهاج الثانويات العامة مواد اللغة العبرية وآدابها، ودراسات طبيعية(الفيزياء والكيمياء) وعلم الاحياء والتاريخ العام الهندسة والجبر واللغات الاوربية(الانكليزية والالمانية والفرنسية) واللغة العربية وآدابها وهندسة الحدائق والاعمال المعدنية والرسم والتمارين رياضية ونشاط منظمات يهودية وتاريخ الصهيونية وتاريخ الحضارات العام والتلمود والكتاب المقدس(العهد القديم) ودروس في الطقوس اليهودية(المشناة) والصلاة اليهودية(١٣٠).

وتُشير المصادر البريطانية انه في عام١٩٢٠ كان هناك ست ثانويات يهودية عامة في فلسطين، مجهزة بأحدث المستلزمات التعليمية الحديثة(١٣١) ، ازداد عددها في العام الدراسي ١٩٢٥-١٩٢٦ الى سبع ثانويات عامة ، استوعبت (٤٥٢) طالباً وطالبة(١٣٢) ، انخفضت اعدادها في العام الدراسي اللاحقة ١٩٢٦-١٩٢٧ الى خمس ثانويات عامة توزعت في كل من مدينتي القدس وحيفا وتل ابيب، الا أن اعداد الطلبة ازداد ليصل الى (١٥٠٠) طالباً وطالبة (١٣٣)، ثُمَ انخفضت اعدادها وطلبتها في العام الدراسي١٩٢٧-١٩٢٨ الى اربع ثانويات عامة، استوعبت (١٤٠٨) طالباً وطالبة، ثُمَ انخفضت اعدادهم مرة اخرى في العام الدراسي اللاحق ١٩٢٨-١٩٢٩ الى (١٣٦٣) طالباً وطالبة(١٣٤)، ويبدو ان سبب ذلك التذبذب في عدد المدارس المفتوحة والطلبة الملتحقين بها ، للضائقة الاقتصادية التي ألمّت بالمشروع الصهيوني في فلسطين والقائمين عليه، لتداعيات الازمة الاقتصادية العالمية التي ضربت اجزاء واسعة من دول العالم الرأسمالي .

وفي العام الدراسي ١٩٣٠-١٩٣١ بلغ عدد الطلبة المنتظمين في الثانويات العامة الى (١٤٨٩) طالباً وطالبة، اشرف على تدريسهم (٨٦) مدرساً ومدرسة، وفي العام الدراسي ١٩٣١-١٩٣٢ اصبح عددها خمس ثانويات، انتظم فيها (١٦٧٤) طالباً وطالبة(١٣٥)، وفي العام الدراسي ١٩٤٠-١٩٤١ بلغ عدد الطلبة في المدارس الثانوية (٦٣٠٧) طالباً وطالبة، اشرف على تدريسهم (٣٨٢) مدرساً ومدرسة، ازدادت اعدادهم في العام الدراسي اللاحقة ١٩٤١-١٩٤٢ الى (٧٣٣٥) طالباُ وطالبة، تولى تدريسهم (٤٧٤) مدرساً ومدرسة(١٣٦)، فيما ازداد اعداد الثانويات العامة المفتوحة في العام الدراسي ١٩٤٣-١٩٤٤ لتصل الى (٢٩) ثانوية ، انتظم فيها ٠٩٠٧٣) طالباً وطالبة(١٣٧)، الا ان اعدادها انخفض في الموسم الدراسي ١٩٤٤-١٩٤٥ الى (٢٨) ثانوية عامة، استوعبت (٩٥٢٧) طالباً وطالبة(١٣٨) .

المدارس الثانوية المهنية :-

في الحقيقة تنوّعت المدارس الثانوية المهنية من حيثُ التخصص الدراسي، والاشراف على سير العملية التعليمية فيها، وتأتي في المقدمة منها الثانويات الزراعية، والتي اهتم بها الجانب اليهودي اهتماماً كبيراً لما لها من علاقة وطيدة في خلق كوادر يهودية ملمّة الماماً كبيراً وواسعاً بالخبرات في اصلاح الاراضي والعمل الزراعي وتربية الدواجن لرفد الاستيطان الزراعي اليهودي المتنامي بالكوادر البشرية القادرة على ادامة وتطوير ذلك الاستيطان(١٣٩)، واهمها المدرسة الزراعية النموذجية (مدرسة مكفيه اسرائيل) والمؤسسة عام ١٨٧٠والتي أُعيد تطويرها على أُسس جديدة عام ١٩١٢، وكانت مدة الدراسة فيها اربع سنوات ، يُقبل الطلبة المتخرجين منها في كلية الزراعة التابعة للجامعة العبرية لمتابعة دراستهم الجامعية ، او في المعهد الزراعي الجامعي القومي، ويكون التعليم فيها باللغتين العبرية والفرنسية، وحافظت على نفس المواد المنهجية السابقة التي كانت تُدرسها لطلابها منذ افتتاحها(١٤٠) ، وانتظم فيها ٢٣٠ طالباً(١٤١) فيما افتتحت المنظمة الصهيونية العالمية للمرأة(الويزو– Women international Zionist Organization(Wizo)(١٤٢) المدرسة الزراعية النموذجية للفتيات في مدينة طبرية، وكان التعليم فيها مجانياً، مع توفير السكن والطعام والملابس للطالبات، وتُدرس موادها المنهجية باللغة العبرية حصراً، فضلاً الى بعض اللغات الاوربية، والتي اشتملت على علم النبات وعلم الكيمياء وعلم الفيزياء وطرق التسميد وعلم الامراض النباتية وتربية الدواجن والمواشي وصناعة وانتاج الالبان وفنون الطبخ وحفظ الفواكه والثمار(١٤٣)، وبمساعدة اتحاد المزارعين اليهود تمَّ افتتاح مدرسة زراعية في مستوطنة شانا انتظم فيها ١٥٠ طالباً، كما افتتحت في مستوطنة نحلال(جنوب غرب الناصرة) عام ١٩٢١ مدرسة زراعية، فيما أُفتتحت مدرستين زراعيتين في كل من مستوطنتي مئيرشافيه(جنوب حيفا) وكفار تابور(جنوب غرب طبرية) (١٤٤) ، وفي العام الدراسي ١٩٤٣– ١٩٤٤ بلغ عدد المدارس الزراعية اليهودية بنحو عشر مدارس، انتظم فيها ١٤١١ طالب وطالبة (١٤٥).

ومن المدارس الثانوية المهنية اليهودية والتي كان لها دوراً مميزاً في مسيرة التعليم الحرفي اليهودي، هي مدرسة بيزاليل للفنون الحرفية(Bezalel School) في مدينة القدس، والتي افتتحت في عام ١٩٠٥ من قبل الفنان التشكيلي اليهودي(بوريس كاتسي– Boris Chatz)(١٤٦)، ومدة الدراسة فيها سنتان، ومخصصة لتعليم الفتيات فقط، وتتولى تعليمهنَّ نسج وانتاج السجاد المزين بالنقوش اليهودية والتحف الخشبية الدينية، والنقش على المعادن النفيسة كالفضة والذهب، والطباعة الحجرية، وعمل الاكسسوارات، ومواد الزينة(١٤٧)، وانتظمت فيها ٢٥٠ طالبة(١٤٨)، وبلغ ايرادها السنوي من منتجاتها في عام ١٩١٠ مابين ٢٠–٣٠ الف فرنك فرنسي(مايعادل٥– ٧,٥ الف جنيه) (١٤٩)،ازداد في عام ١٩١١ الى ١٠٠ الف فرنك فرنسي

(مايعادل ٢٥ الف جنيه)، وكانت معظم تلك الايرادات توزع على الطالبات، لذا كان الطلب عليها كبيراً بين اوساط المستوطنين اليهود لأجل انتظام بناتهم فيها للاستفادة من تعلم صناعة الفنون والحرف اليدوية العامة، وايراداتها المالية[١٥٠]، ومؤسسة شنللر الالمانية للأيتام اليهود، وتقع في مدينة القدس، وخُصصت لتعليم التلاميذ الايتام على صناعة السيراميك الملون، ومختلف الانسجة الناعمة، وانواع الفخاريات والتُحف، والصناعات الجلدية الخاصة، واعمال النجارة، وبلغ عدد الآلات المستخدمة في التدريب والصناعة فيها بنحو (١٤) آلة لصناعة السيراميك، و(١١) آلة لصناعة النسيج[١٥١].

ومن المدارس الثانوية المهنية المهمة الاخرى هي مدرسة (ماكس بن- Max Pin)، وسُميت بهذا الاسم نسبة الى احد قادة الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين، وتقع في مدينة تل ابيب، وتشرف عليها جمعية العمال اليهودية القومية، ومدة الدراسة فيها من سنتين الى ثلاث سنوات، وتستقبل الطلبة الحاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية، اذ تقيم لهم دورات في اختصاصات السمكرة وسباكة الحديد، وتركيب الانابيب وصناعة الاقفال وميكانيك السيارات والحدادة ولحام المعادن واعمال النجارة، كما كان هناك ثلاث مدارس ثانوية حرفية، اثنتان منها في مدينة تل ابيب، والاخرى المدرسة المسائية للحرفيين الشباب في مدينة القدس، وقد انتظمت فيها مئة طالبة، وهي مُخصصة لتعليم الفتيات، وجميعها تحت اشراف المنظمة النسائية الصهيونية[١٥٢] .

وفي العام الدراسي ١٩٢٨-١٩٢٩ كان هناك ثلاث ثانويات تجارية، واحدة منها في مدينة تل ابيب وهي تابعة لمنظمة مزراحي الدينية، واثنتان في مدينة القدس وهي تابعة للمنظمة الصهيونية، استوعبت جميعها (١١٠) طالب وطالبة[١٥٣] .

وفي عام ١٩٣٨ تمَ افتتاح مدرسة الملاحة والهندسة البحرية من قبل الوكالة اليهودية في فلسطين، وقد أُقيمت في احد اجنحة الكلية التقنية اليهودية في مدينة حيفا، اذ التحق في عامها الآول ٤٨ طالباً وطالبة[١٥٤]، وتمَ في سنتها الاولى من افتتاح ثلاثة اقسام هي قسم الهندسة البحرية، وقسم الاتصالات اللاسلكية البحرية، وقسم بناء السفن واصلاحها[١٥٥]، وكان من المخطط لتلك المدرسة أن تكون نواة للبحرية الصهيونية مستقبلاً، ولاسيما من خلال تعاونها الوثيق في مجلات العمل، والتدريب لطلابها، مع شركة زيم الصهيونية للملاحة البحرية(.Zeem co)، والتي كانت تمتلك العديد من البواخر ذات الحمولات الكبيرة ، وتعمل مابين مينائي حيفا وتل ابيب وبعض الموانئ الاوربية[١٥٦]، وبشكلٍ عام فقد بلغ عدد المدارس المهنية والحرفية اليهودية في العام الدراسي ١٩٢٤-١٩٢٥ الى ثماني مدارس، استوعبت جميعها (٧٤٥) طالباً وطالبة، الا أنها انخفضت في العام الدراسي اللاحق ١٩٢٦-١٩٢٧ الى سبع مدارس، انتظم فيها (٧٤٥)طالباً وطالبة[١٥٧] ، ثُمَ انخفضت اعدادها في العام الدراسي ١٩٢٧-١٩٢٨ الى ستُ مدارس، استوعبت (٦٩٧) طالباً وطالبة، ازدادت اعدادها في العام الدراسي اللاحقة ١٩٢٨-١٩٢٩ الى

سبعُ مدارس، انتظم فيها (٧٣٤) طالباً وطالبة[١٥٨]، الا أن اعداد طلابها تراجع كثيراً في العام الدراسي ١٩٣٢-١٩٣٣ ليصل الى (٤٧٢) طالباً وطالبة[١٥٩] ، وفي العام الدراسي ١٩٤٣-١٩٤٤ بلغ عدد الثانويات المهنية عشرُ مدارس ، استوعبت (١٤١١) طالباً وطالبة[١٦٠]، ولغاية عام ١٩٤٧ بلغ اعداد المدارس المهنية اليهودية ولمختلف اختصاصاتها في فلسطين الى (٣٣) مدرسة[١٦١].

تطور اعداد المدارس اليهودية وتلاميذها ومعلميهم مابين عامي ١٩١٨-١٩٤٨:-

لقد بذلت الجهات التعليمية اليهودية جهوداً كبيرة في تشييد مدارس جديدة في المستوطنات اليهودية والتجمعات اليهودية في المدن الفلسطينية ، وذلك لاستيعاب العديد من الاطفال اليهود المهاجرين ، ولاسيما بعد ان توفرت الاموال اللازمة من قبل الدوائر المالية التابعة للوكالة اليهودية ، للإنفاق على جميع سير العملية التعليمية، ومنها تشييد المدارس.

وتُشير المصادر التاريخية انه في العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩ بلغ عدد المدارس اليهودية(من رياض الاطفال وحتى المدارس الثانوية)، ولجميع المؤسسات والجمعيات التعليمية اليهودية (٧٩) مدرسة، استوعبت (٨٣٥٩) تلميذ وتلميذة، واشرف على تعليمهم (٤٠٦) معلم ومعلمة، ازداد اعدادها في العام الدراسي ١٩١٩-١٩٢٠ الى (٩٠) مدرسة، استوعبت(٩٤٤٨) تلميذ وتلميذة، اشرف على تعليمهم (٤١٤) معلم ومعلمة، فيما بلغت اعدادها في العام الدراسي ١٩٢٠-١٩٢١ الى (١١٧) مدرسة، انتظم فيها (١١٠٧١) تلميذ وتلميذة، واشرف على تعليمهم (٤٣٢) معلم ومعلمة [١٦٢].

وفي العام الدراسي ١٩٢١-١٩٢٢ بلغت اعدادها (١٣١) مدرسة ، استوعبت (١٢٤٥٦) تلميذ وتلميذة، اشرف على تعليمهم (٥٧٤) معلم ومعلمة، وفي العام الدراسي ١٩٢٢-١٩٢٣ انخفضت اعدادها الى (١١٨) مدرسة، فيما انخفض اعداد تلاميذها ايضاً الى (١١٩٦٢) تلميذ وتلميذة، والمعلمين الى (٤٩٧) معلم ومعلمة، وذلك للضائقة الاقتصادية التي ألمت بالمؤسسات المالية والادارية الصهيونية في فلسطين في هذه المدة، الا انه ازداد عددها مجدداً في العام الدراسي ١٩٢٣-١٩٢٤ الى (١٢٤) مدرسة ، انتظم فيها ما (١١٧٢٤) تلميذ وتلميذة، اشرف على تعليمهم (٥٠٨) معلم ومعلمة[١٦٣].

وفي الموسم الدراسي ١٩٢٤-١٩٢٥ بلغ عدد المدارس اليهودية (١٣٢) مدرسة ، انتظم فيها ١٣٢٤٦ تلميذ وتلميذة، تولى تعليمهم (٥٥٠) معلم ومعلمة[١٦٤] ، ثُمَ تزايد عدد المدارس المفتوحة في العام الدراسي ١٩٢٥-١٩٢٦ الى (١٦٨) مدرسة، استوعبت (١٦٢٤٣) تلميذ وتلميذة، تولى تعليمهم (٦٥٤) معلم ومعلمة [١٦٥] ، وفي العام الدراسي١٩٢٦-١٩٢٧اصبح عددها (١٩١) مدرسة ، استوعبت (١٨٥٣٣) تلميذ وتلميذة، فيما بلغ عدد معلميها (٧٤٢) معلم

ومعلمة[١٦٦]، وفي العام الدراسي ١٩٢٨-١٩٢٩ ازداد اعداد المدارس بشكل ملحوظ ليصل الى (٣٣٩) مدرسة ، استوعبت (٢٧٢٩٥) تلميذ وتلميذة، ويبدو ان زيادة معدلات الهجرات اليهودية الى فلسطين في هذه المدة كان السبب في زيادة اعداد المدارس المفتوحة لاستيعاب الاعداد المتزايدة من الاطفال اليهود المهاجرين[١٦٧]، وفي العام الدراسي ١٩٢٩-١٩٣٠ بلغ عدد التلاميذ اليهود المنتظمين في المدارس (٣١٤١٨) تلميذ وتلميذة[١٦٨]، ثُمَ الى (٣٧٧) مدرسة، في العام الدراسي ١٩٣٠-١٩٣١، انتظم فيها (٣٣٧٩٩) تلميذ وتلميذة[١٦٩]، استوظفت (١٦٦٩) معلم ومعلمة[١٧٠].

وفي العام الدراسي اللاحقة ١٩٣١-١٩٣٢ انخفض عدد المدارس المفتوحة بشكل كبير ليصل الى (٢٧٥) مدرسة[١٧١] ، استوعبت (٣٢٩٧٦) تلميذ وتلميذة، فيما انخفض عدد المعلمين المستوظفين فيها هو الاخر ليصل الى (٩٣٠) معلم ومعلمة[١٧٢]، ثُمَ انخفضت مجدداً عدد المدارس في العام الدراسي ١٩٣٢-١٩٣٣ الى (٢٦٥) مدرسة ، الا ان عدد التلاميذ فيها ازداد ليصل الى ٣٨٣٧٧ تلميذ وتلميذة، اشرف على تعليمهم (١١٩٢) معلم ومعلمة ، وفي العام الدراسي اللاحقة ١٩٣٤-١٩٣٥ ازداد عدد المدارس المفتوحة بشكل ملحوظ ليصل الى (٣١٧) مدرسة، فيما ازداد عدد التلاميذ الى (٥٢٣٢٦) تلميذ وتلميذة ، والى (١٤٨٢) معلم ومعلمة، ثُمَ الى (٣٧٣) مدرسة في العام الدراسي ١٩٣٦-١٩٣٧ ، استوعبت (٦٨١٨٢) تلميذ وتلميذة، اشرف على تعليمهم (٢٠٧٠) معلم ومعلمة، وفي العام الدراسي ١٩٣٨-١٩٣٩ وصل عدد المدارس الى (٤٠٦) مدرسة ، استوعبت (٧٩٢١٧) تلميذ وتلميذة، اشرف على تعليمهم (٢٣٧٤) معلم ومعلمة، ثُمَ الى (٤١٩) مدرسة في العام الدراسي ١٩٣٩-١٩٤٠ ، استوعبت (٨٣٤٧٨) تلميذ وتلميذة، استوظفت (٢٥١٧) معلم ومعلمة، وفي العام الدراسي ١٩٤٠-١٩٤١ انخفضت اعداد المدارس المفتوحة الى (٤١٣) مدرسة ، استوعبت (٨٤٠٥٠) تلميذ وتلميذة، اشرف على تعليمهم (٢٦٤٩) معلم ومعلمة[١٧٣]. ويُعزى السبب في ازدياد اعداد المدارس اليهودية المفتوحة وعدد تلاميذها ومعلميها، الى الزيادة المضطردة في اعداد اليهود المهاجرين الى فلسطين من دول وسط وشرق اوربا في هذه المدة ، ولاسيما بعد الاجراءات التي قامت بها كل من السلطات الالمانية النازية والبولونية والرومانية بحق اليهود القاطنين فيها[١٧٤].

وفي العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣ ازداد عدد المدارس بشكلٍ كبير عن العام السابق اذ بلغ عددها (٤٨٣) مدرسة، استوعبت (٨٧٩٠٤) تلميذ وتلميذة، اشرف على تعليمهم (٢٦٠٠) معلم ومعلمة[١٧٥]، ثُمَ ازدادت في العام الدراسي ١٩٤٦-١٩٤٧ وبشكلٍ غير مسبوق ليصل الى (٩٩٧) مدرسة، استوعبت (١١٢٨٠٠) تلميذ وتلميذة، فيما اشرف على تعليمهم ٥٩٦١ معلم ومعلمة[١٧٥].

جدول يمثل عدد المدارس اليهودية وتلاميذها ومعلميهم مابين عامي ١٩١٨– ١٩٤٧

العام الدراسي	اعـــــــداد المدارس	اعداد التلاميذ (بنين وبنات)	اعـــــــداد المعلمين
١٩١٨–١٩١٩	٧٩	٨٣٥٩	٤٠٦
١٩١٩–١٩٢٠	٩٠	٩٤٤٨	٤١٤
١٩٢٠–١٩٢١	١١٧	١١٠٧١	٤٣٢
١٩٢١–١٩٢٢	١٣١	١٢٤٥٦	٥٧٤
١٩٢٢–١٩٢٣	١١٨	١١٩٦٢	٤٧٩
١٩٢٣–١٩٢٤	١٢٤	١١٧٢٤	٥٠٨
١٩٢٤–١٩٢٥	١٣٢	١٣٢٤٦	٥٥٠
١٩٢٥–١٩٢٦	١٦٨	١٦٢٤٣	٦٥٤
١٩٢٦–١٩٢٧	١٩١	١٨٥٣٣	٧٤٢
١٩٢٨–١٩٢٩	٣٣٩	٢٧٢٩٥	غير متوفر
١٩٢٩–١٩٣٠	غير متوفر	٣١٤١٨	غير متوفر
١٩٣٠–١٩٣١	٣٣٧	٣٣٧٩٩	١٦٦٩
١٩٣١–١٩٣٢	٢٧٥	٣٢٩٧٦	٩٣٠
١٩٣٢–١٩٣٣	٢٦٥	٣٨٣٧٧	١١٩٢
١٩٣٤–١٩٣٥	٣١٧	٥٢٣٢٦	١٤٨٢
١٩٣٦–١٩٣٧	٣٧٣	٦٨١٨٢	٢٠٧٠
١٩٣٨–١٩٣٩	٤٠٦	٧٩٢١٧	٢٣٧٤
١٩٣٩–١٩٤٠	٤١٩	٨٣٤٧٨	٢٥١٧
١٩٤٠–١٩٤١	٤١٣	٨٤٠٥٠	٢٦٤٩
١٩٤٢–١٩٤٣	٤٨٣	٨٧٩٠٤	٢٦٠٠
١٩٤٦–١٩٤٧	٩٩٧	١١٢٨٠٠	٥٩٦١

يُلاحظ من الجدول اعلاه التذبذب في عدد المدارس المفتوحة والتلاميذ الملتحقين فيها، وعدد معلميهم في المدة ١٩١٨-١٩٤٧، وذلك للتأثيرات الداخلية والخارجية على مجمل النشاط الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، والقائمين عليه، ومنها النشاط التعليمي، ويُعد العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩ هو الادنى في عدد المدارس المفتوحة، وذلك للتأثيرات السلبية للحرب العالمية الاولى على الواقع الحياتي والمعيشي للمستوطنين اليهود ، اذ بلغت ٧٩ مدرسة، فيما بلغ في العام الدراسي ١٩٤٦-١٩٤٧ هو الاعلى في عدد المدارس المفتوحة اذ وصلت الى ٩٩٧ مدرسة متنوعة، أي بنسبة تسارع ١٢,٦٢ مرة في افتتاح المدارس عنه في العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩، وفي عدد التلاميذ الملتحقين يُعد العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩ هو الادنى في كل الاعوام اللاحقة اذ بلغت (٨٣٥٩) تلميذ وتلميذة، فيما كان العام الدراسي ١٩٤٦-١٩٤٧ هو الاعلى في عدد التلاميذ الملتحقين اذ بلغ ١١٢٨٠٠ تلميذ وتلميذة، أي نسبة تسارع ١٣,٤٩ مرة عنه في العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩ ، وفي عدد المعلمين المستوظفين فيها كان العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩ هو الادنى اذ بلغ (٤٠٦) معلم ومعلمة، فيما كان العام الدراسي ١٩٤٦-١٩٤٧ هو الاعلى اذ بلغ (٥٩٦١) معلم ومعلمة، أي بنسبة تسارع ١٤,٦٨ مرة عنه في العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩، ويُعزى السبب في التوسع في الامكانيات للنشاط التعليمي اليهودي والقائمين عليه، لازدياد الهجرات اليهودية الى فلسطين بوتائر سريعة عنه في بداية الانتداب البريطاني، وازدياد الاموال المتدفقة الى داخل فلسطين دعماً للمشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين .

<u>الانفاق المالي اليهودي على القطاع التعليمي :-</u>

حظيَ التعليم اليهودي بالكثير من الاهتمام من لدن المنظمات والجمعيات الصهيونية في فلسطين وخارجها، عِبرَ تخصيص المبالغ المالية اللازمة للأنفاق على سير العملية التعليمية اليهودية ومستلزماتها ، وتبنت في الاشتراك عن التخصيصات المالية للأنفاق على التعليم كل من ادارة التعليم التابعة للوكالة اليهودية عبر هيئتها المالية وهو (الصندوق التأسيس الفلسطيني-Palestine Foundation Found)(الكيرين هايسود) ، وتبرعات المنظمات والجهات اليهودية العديدة في داخل وخارج فلسطين، ومنها مجلس التعليم اليهودي، وكذلك المنح التي تقدمها ادارة التعليم الحكومي التابعة لحكومة الانتداب البريطاني في فلسطين.

ففي العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩ انفق اليهود على انشطتهم التعليمية ٧٣٨٧٦ جنيه (٦٦٨٤٠ جنيه من اللجنة التنفيذية و ٧٠٣٦ جنيه تبرعات من منظمات وجمعيات يهودية)، وفي العام الدراسي ١٩١٩-١٩٢٠ انفق ١٠٩٤٦٨ جنيه(٩٧,٣٨٧ جنيه من اللجنة التنفيذية و ١٢٠٨١ جنيه تبرعات يهودية) [١٧٦].

وفي العام الدراسي ١٩٢٠-١٩٢١ ازداد انفاق الجانب اليهودي على التعليم اذ بلغ ١٣٠١٩٨ جنيه(١٠٨٨٢١ جنيه من اللجنة التنفيذية و ٢١٢٧٧ جنيه تبرعات لمنظمات

وجمعيات يهودية عامة)، ازداد العام الدراسي ١٩٢١-١٩٢٢ ليصل الى ١٢٥٣٢٢ جنيهاً (١٠٠٦٠٧ جنيه من اللجنة التنفيذية و ٢٤٧١٥ جنيه تبرعات يهودية عامة) [١٧٧]، الا ان الانفاق بدأ بالانخفاض التدريجي للسنوات اللاحقة بسبب الازمة الاقتصادية التي عصُفت بالموارد المالية للمؤسسات الصهيونية الرسمية، في حين ازدادت قيمة التبرعات المالية للمنظمات والجمعيات الشعبية اليهودية لتغطية العجز الحاصل في ميزانية التعليم من جانب الاجهزة الصهيونية المختصة. ففي العام الدراسي ١٩٢٢-١٩٢٣ انفق الجانب اليهودي ٩٨٠٣٤ جنيهاً(٧٠٦٠٧ جنيه من الوكالة اليهودية و٢٧٤٢٧ جنيه تبرعات يهودية عامة)، انخفضت في العام الدراسي ١٩٢٣-١٩٢٤ الى ٩٥٩٧٤ جنيهاً(٦٣ الف جنيه من الوكالة اليهودية و ٣٢٩٧٤ جنيه تبرعات يهودية عامة)، ازدادت في العام الدراسي ١٩٢٤-١٩٢٥ الى ١٠٤٧٠٠ جنيه(٦٣ الف جنيه من الوكالة اليهودية و ٤١٧٧٠ جنيه تبرعات يهودية عامة)، ثمَ ازدادت قيمة الاموال المنفقة في العام الدراسي ١٩٢٥- ١٩٢٦ الى ١٣٣١٥٩ جنيهاً(٧٠ الف جنيه من الوكالة اليهودية و٦٣١٥٩ جنيه تبرعات يهودية عامة) [١٧٨].

وفي العام الدراسي ١٩٢٦-١٩٢٧ انفق الجانب اليهودي ١١٢٦٥٦ جنيهاً(٨٧ الف جنيه من الوكالة اليهودية و٢٥٦٥٦ جنيهاً تبرعات يهودية عامة) [١٧٩]، فيما بلغ قيمة الانفاق فلي الانفاق في العام الدراسي ١٩٢٧-١٩٢٨ الى ١٦٣ الف جنيه (٥٩ الف جنيه من الوكالة اليهودية و١٠٤ الف جنيه تبرعات عامة) [١٨٠].

وفي العام الدراسي ١٩٢٨-١٩٢٩ انخفض الانفاق اليهودي على التعليم اذ بلغ ١٤٣٧٩٩ جنيهاً(٧٦٢٠٧ جنيه من الوكالة اليهودية و ٦٧٥٩٢ جنيهاً تبرعات يهودية عامة) وذللك لتداعيات الازمة الاقتصادية العالمية وتأثيراتها على الموارد المالية للمؤسسات الصهيونية العاملة في فلسطين[١٨١]، فيما ازداد الانفاق في العام الدراسي ١٩٢٩-١٩٣٠ الى ١٨٠ الف جنيه(٧٦٢٠٠ جنيه من الوكالة اليهودية و١٠٣٨٠٠ جنيه تبرعات يهودية عامة) [١٨٢]، فيما انخفض الانفاق في العام الدراسي اللاحقة ١٩٣٠-١٩٣١ ليصل الى ١٣٦٠٣٠ جنيهاً(٤٠ الف جنيه من الوكالة اليهودية و ٩٦٠٦٠ جنيه تبرعات يهودية عامة) [١٨٣]، ثُمَ انخفض مرة أُخرى في العام الدراسي ١٩٣١-١٩٣٢ الى ١٠٩٤٣٣ جنيهاً ،(٤٠ الف جنيه من الوكالة اليهودية، فيما ساهمت الجاليات ١٥٠٤٤٣ جنيه)، ثُمَ انخفض مرة ثانية في العام الدراسي ١٩٣٢-١٩٣٣ ليصل الى ١٠٣١٣٩ جنيهاً[١٨٤]،(٣٣١٠١ جنيهاً من الوكالة، و ٧٠٠٣٨ جنيه تبرعات عامة)[١٨٥] ، ويُعزى السبب في الانخفاض السنوي في قيمة الانفاق المالي بالرغم من ازدياد عدد المدارس المفتوحة، وعدد تلاميذها، الى الضائقة المالية التي عصفت بالمهاجرين اليهود ولاسيما الالمان، لقيام السلطات الالمانية النازية بمنعهم من اصطحاب اموالهم معهم الى فلسطين.

وفي العام الدراسي ١٩٣٣-١٩٣٤ ازداد الانفاق اليهودي مجدداً على التعليم ليصل الى ١٦٠٢٤٧ جنيهاً،(١٤٠٢٤٧ جنيهاً تبرعات يهودية، و ٢٠ الف جنيه من الوكالة اليهودية)[١٨٦]، ثُمَ ازداد الانفاق في العام الدراسي اللاحق ١٩٣٤- ١٩٣٥ ليصل الى ٢٥٠ الف جنيه[١٨٧]. وساهمت الجاليات اليهودية منه ١٩٦٧٨٢ جنيهاً، فيما ساهمت الوكالة اليهودية في المبلغ المتبقي وهو ٢٠ الف جنيه[١٨٨]، فيما واصل معدل الازدياد في الانفاق اليهودي ليصل في العام الدراسي ١٩٣٥-١٩٣٦ الى ٢٩٤٠٤٧ جنيهات [١٨٩]، ساهمت الوكالة اليهودية منه بنحو ٢٢ الف جنيه[١٩٠]، فيما غطت التبرعات اليهودية العامة بالمبلغ المتبقي وهو ٢٧٢٠٤٧ جنيهات[١٩١] .

وفي العام الدراسي ١٩٣٦-١٩٣٧ وصلت قيمة المبالغ التي انفقت على التعليم الى ٣٣٨ الف جنيه، ساهمت الوكالة اليهودية منه بنحو ٢٣ الف جنيه ، فيما ساهمت الجاليات واليهود المستوطنون بالمبلغ المتبقي وهو ٣١٥ الف جنيه، ثُمَ ازداد الانفاق في العام الدراسي اللاحقة ١٩٣٧-١٩٣٨ ليصل الى ٣٤٥٤١٢ جنيهاً، ساهمت الوكالة اليهودية منه بمبلغ ٢٥ الف جنيه، فيما غطت التبرعات اليهودية المبلغ المتبقي وهو ٣٢٠٤١٢ جنيهاً، ثُمَ ازداد في العام الدراسي ١٩٣٨-١٩٣٩ الى ٣٩٠ الف جنيه، ساهمت منه الوكالة اليهودية بمبلغ ٣٠ الف جنيه ، والتبرعات اليهودية بمبلغ ٣٦٠ الف جنيه، ثُمَ قفز الانفاق في العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣ ليصل الى ٧٠٢ الف جنيه، ساهمت الوكالة اليهودية منه بمبلغ ٧١ الف جنيه، في حين ساهمت تبرعات الجاليات اليهودية واليهود المستوطنون منه ٦٣١ الف جنيه[١٩٢] .

العام الدراسي	المجموع بالجنيه	العام الدراسي	المجموع بالجنيه
١٩١٨-١٩١٩	٧٣٨٧٦	١٩٣٠-١٩٣١	١٣٦٠٣٠
١٩١٩-١٩٢٠	١٠٩٤٦٨	١٩٣١-١٩٣٢	١٠٩٤٣٣
١٩٢٠-١٩٢١	١٣٠١٩٨	١٩٣٢-١٩٣٣	١٠٣١٣٩
١٩٢١-١٩٢٢	١٢٥٣٢٢	١٩٣٣-١٩٣٤	١٦٠٢٤٧
١٩٢٢-١٩٢٣	٩٨٠٣٤	١٩٣٤-١٩٣٥	٢٥٠٠٠٠
١٩٢٣-١٩٢٤	٩٥٩٧٤	١٩٣٥-١٩٣٦	٢٩٤٠٤٧
١٩٢٤-١٩٢٥	١٠٤٧٠٠	١٩٣٦-١٩٣٧	٣٣٨٠٠٠
١٩٢٥-١٩٢٦	١٣٣١٥٩	١٩٣٧-١٩٣٨	٣٤٥٤١٢
١٩٢٦-١٩٢٧	١١٢٦٥٦	١٩٣٨-١٩٣٩	٣٩٠٠٠٠
١٩٢٧-١٩٢٨	١٦٣٠٠٠	١٩٤٢-١٩٤٣	٧٠٢٠٠٠
١٩٢٨-١٩٢٩	١٤٣٧٩٩		
١٩٢٩-١٩٣٠	١٨٠٠٠٠		
المجموع		٤,٢٩٨,٤٩٤	

جدول يُمثل النفقات اليهودية على قطاع التعليم مابين عامي ١٩١٨-١٩٤٣

يُلاحظ من جدول اعلاه ان مجموع المبالغ التي انفقها الجانب اليهودي (العام والخاص) هي ٤٢٩٨٤٩٤ جنيهاً، جاء العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩ هو الادنى في قيمة المبالغ المنفقة اذ بلغت ٩٥٩٧٤ جنيهاً ، شكّلت ما نسبته ٢,٢٣% من المبلغ الكلي، وذلك للظروف الاقتصادية الصعبة التي واجهات المهاجرين اليهود في فلسطين، والمؤسسات الصهيونية الداعمة للاستيطان، فيما جاء العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣ هو الاعلى اذ بلغت ٧٠٢ الف جنيه، شكّلت ما نسبته ١٦,٣٣% من المبلغ الكلي، ويُعزى السبب في ذلك لاتساع القطاع التعليمي اليهودي بشكل عام وما يحتاجه من مبالغ كبيرة للإنفاق عليه، وازدياد قيمة التبرعات المالية اليهودية من المستوطنين والجاليات اليهودية الداعمة لذلك القطاع.

الدعم المالي لحكومة الانتداب للتعليم اليهودي في فلسطين :-

لم تكن الوكالة اليهودية في فلسطين ، والمؤسسات والجمعيات اليهودية في داخل وخارج فلسطين، هي الوحيدة التي تُساهم بالإنفاق المالي على النشاط التعليمي فقط، بل ساهمت حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين بقسطٍ وافرٍ من تقديم الدعم المالي له.

ففي العام الدراسي ١٩١٨-١٩١٩ قدمت الادارة العسكرية للاحتلال البريطاني على فلسطين مانسبته ١١,٣ من مجموع المبالغ الحكومية المنفقة على التعليم العام في فلسطين الى التعليم اليهودي(اي مايعادل٥٩٨٩ جنيهاً من ميزانية التعليم العام والبالغة ٥٣ الف جنيه)[١٩٣]، بالرغم من انشغالها بتبعات الحرب العالمية الاولى على مجمل الاوضاع في فلسطين[١٩٤]، الا ان الدعم المالي الحقيقي لحكومة الانتداب جاء بعد تولية هربرت صموئيل كأول مندوب سامي بريطاني في تموز (يوليو) عام ١٩٢٠، اذ شرعت حكومة الانتداب بتقديم دعم سنوي منتظم ومتزايد الى قطاع التعليم اليهودي بحجة ان المدارس اليهودية كانت تُصنّف من ضمن المدارس الحكومية بشان الانفاق المالي، بالرغم من انها غير خاضعة لسلطة ادارة التعليم الحكومية، لذا حصل كل تلميذ يهودي في المدارس الابتدائية اليهودية على ٢٠٠ مليم ، وللطالب في المدارس الثانوية على ٥٠٠ مليم سنوياً، وعلى اساس تلك القاعدة حصل قطاع التعليم اليهودي على منحة مالية في العام الدراسي ١٩١٩-١٩٢٠ بنحو ٢١٠٠ جنيه[١٩٥].

وفي العام الدراسي ١٩٢٠-١٩٢١ طلبت اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية في فلسطين من حكومة الانتداب على دفع مبلغ مالي مقطوع لايقل عن ٢٥٠٠ جنيه الى قطاع التعليم اليهودي سنوياً، الامر الذي وافقت عليه حكومة الانتداب، الا أن اللجنة التنفيذية سرعانما تراجعت عن طلبها السابق، اذ طلبت مجدداً من حكومة الانتداب ان تُساهم بمالايقل عن مانسبته ٣٠% من الانفاق الحكومي السنوي على التعليم، لتبريرها ان الانفاق اليهودي على انشطته التعليمية يزداد سنوياً بوتائر سريعة لاستيعاب الاعداد المتزايدة للأطفال اليهود المهاجرين الى فلسطين، الامر الذي وافقت عليه حكومة الانتداب كما هو المعتاد[١٩٦] ، وبمقتضى ذلك حصل قطاع التعليم اليهودي لهذين العامينمن مجموع ٦١٢٥ جنيهاً كميزانية لعموم التعليم في فلسطين على ٣٥٥٠ جنيهاً، أي مانسبته ٥٧,٩% من ميزانية التعليم الحكومي[١٩٧].

وفي العام الدراسي ١٩٢١-١٩٢٢ حصل قطاع التعليم اليهودي على ٢٦٤٧ جنيه ، وفي العام الدراسي ١٩٢٢-١٩٢٣ حصل على ٢٥١٧ جنيه، وفي العام الدراسي ١٩٢٣-١٩٢٤ حصل على ٢٣٢٧ جنيه، وفي العام الدراسي ١٩٢٤-١٩٢٥ حصل على منحة مالية بلغت ٢٥٠٠ جنيه، وهذه المبالغ تشمل نسبة ال٣٠% من الميزانية الحكومية المخصصة لعموم التعليم في فلسطين[١٩٨] ، ازدادت المبالغ في العام الدراسي ١٩٢٥-١٩٢٦ لتصل الى ٩٤٧٠ جنيهاً[١٩٩].

ومنذ العام الدراسي ١٩٢٦-١٩٢٧ مارست المنظمة الصهيونية ضغوطاً كبيرة على حكومة الانتداب لأجل احتساب قيمة المبالغ المدفوعة الى قطاع التعليم اليهودي بناءً على نسبة اليهود المستوطنين القاطنين في فلسطين لمجموع السكان العام فيها، وعلى اساس ان اعداد التلاميذ اليهود الملتحقين بمدارسهم هم اكثر من التلاميذ العرب الملتحقين بمدارسهم، مستغلين ظاهرة ضعف الاقبال العربي على انتساب ابنائهم في المدارس الحكومية، الامر الذي وافقت عليه حكومة الانتداب، وغدا منذ ذلك الحين ان ما يحصل عليه القطاع التعليمي اليهودي من منح حكومية بناءً على ذلك الاتفاق، بالرغم من ان عدد التلاميذ اليهود كانت نسبتهم ٢٦,٨% من مجموع التلاميذ الملتحقين في عموم المدارس في فلسطين[٢٠٠] ، وعليه حصل القطاع اليهودي في العامين الدراسيين ١٩٢٦-١٩٢٧و ١٩٢٧-١٩٢٨ على مبلغ ١٩١٩٠ جنيهاً لكلاً منهما[٢٠١]، وعلى مبلغ ٢٠ الف جنيه في العام الدراسي ١٩٢٨-١٩٢٩[٢٠٢] ، وفي العام الدراسي ١٩٢٩-١٩٣٠ حصل على ١٩١٩٥ جنيهاً، وعلى مبلغ ١٩١٧٥ جنيهاً في العام الدراسي اللاحقة ١٩٣٠-١٩٣١[٢٠٣]، فيما تمَ زيادة المعونة الحكومية لقطاع التعليم اليهودي الى ٢٦ الف جنيه في العام الدراسي ١٩٣١-١٩٣٢، ثُمَ انخفض الى ٢٠ الف جنيه في العام الدراسي اللاحق ١٩٣٢-١٩٣٣[٢٠٤] ، ازدادت المبالغ في العام الدراسي ١٩٣٣-١٩٣٤ الى ٢٦٦٢٧ جنيهاً، ثُمَ الى ٢٨٦٠٠ جنيهاً في العام الدراسي ١٩٣٤-١٩٣٥، ثُمَ الى ٣٩٤٠٠ جنيهاً في العام الدراسي١٩٣٥-١٩٣٦[٢٠٥].

واصلت حكومة الانتداب البريطاني بتقديم المزيد من المنح المالية الى قطاع التعليم اليهودي طبقاً للاتفاق الاخير المعقود بينها وبين المنظمة الصهيونية، اذ حصل في العام الدراسي ١٩٣٦-١٩٣٧ على ٤٢٨٠٠ جنيه، ثُمَ الى ٤٦٥٢٠ جنيه في العام الدراسي ١٩٣٧-١٩٣٨[٢٠٦] ،ثُمَ ازداد المبلغ الى ٥٢٦٠٠ جنيه في العام الدراسي ١٩٣٨-١٩٣٩[٢٠٧]، ثُمَ الى ٨٦ الف جنيه في العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣[٢٠٨] .

جدول يُمثل المبالغ المالية الممنوحة من حكومة الانتداب البريطاني الى قطاع التعليم اليهودي مابين عامي ١٩١٨- ١٩٤٣ .

العام الدراسي	المبلغ بالجنيه	العام الدراسي	المبلغ بالجنيه
١٩١٨-١٩١٩	٥٩٨٩	١٩٢٩-١٩٣٠	١٩١٩٥
١٩١٩-١٩٢٠	٢١٠٠	١٩٣٠-١٩٣١	١٩١٧٥
١٩٢٠-١٩٢١	٦١٢٥	١٩٣١-١٩٣٢	٢٦٠٠٠
١٩٢١-١٩٢٢	٢٦٤٧	١٩٣٢-١٩٣٣	٢٠٠٠٠
١٩٢٢-١٩٢٣	٢٥١٧	١٩٣٣-١٩٣٤	٢٦٦٢٧
١٩٢٣-١٩٢٤	٢٣٢٧	١٩٣٤-١٩٣٥	٢٨٦٠٠
١٩٢٤-١٩٢٥	٢٥٠٠	١٩٣٥-١٩٣٦	٣٩٤٠٠
١٩٢٥-١٩٢٦	٩٤٧٠	١٩٣٦-١٩٣٧	٤٢٨٠٠
١٩٢٦-١٩٢٧	١٩١٩٠	١٩٣٧-١٩٣٨	٤٦٥٢٠
١٩٢٧-١٩٢٨	١٩١٩٠	١٩٣٨-١٩٣٩	٥٤٦٠٠
١٩٢٨-١٩٢٩	٢٠٠٠٠	١٩٤٢-١٩٤٣	٨٦٠٠٠
المجموع	٨٠٤٠٤٧		

يُلاحظ من الجدول اعلاه ان مجموع المبالغ التي قدمتها سلطات الانتداب البريطاني مابينعامي ١٩١٨-١٩٤٣ بنحو ٨٠٤٠٤٧ جنيهاً، جاءعام ١٩١٩-١٩٢٠ هو الادنى اذ بلغ ٢١٠٠ جنيهاً، شكّلت ما نسبته ٠,٢٦% من مجموع المبلغ الكلي، ويُعزى ذلك الى انشغال الادارة البريطانية العسكرية باستتباب الامن والسلم العام في فلسطين ، والتبعات الصعبة للحرب العالمية الاولى على معظم الانشطة الحياتية العامة في فلسطين، ومنها السلطات البريطانية، وقلة المدارس اليهودية المفتوحة في تلك المدة، فيما جاء عام ١٩٤٢-١٩٤٣ هو الاعلى في السنوات التي حصل عليها القطاع التعليمي اليهودي من دعم مالي حكومي اذ بلغ ٨٦ الف جنيه، شكّلت ما نسبته ١٠,٦٩% من المبلغ الكلي، ويدلل على ذلك مدى حجم الدعم الذي تقدمه سلطات الانتداب للقطاع التعليمي اليهودي. وعلى توسع ذلك القطاع في عدد المدارس المفتوحة والقائمين عليها.

<u>مؤسسات التعليم العالي اليهودية في فلسطين:-</u>

اهتم الجانب اليهودي ومنذ وقت مبكر بتأسيس مؤسسات التعليم العالي في فلسطين، بعد ان اتسعت الحاجة الى خلق كوادر يهودية متعلمة في المجالات الزراعية والطبية والهندسية والتعليمية والتقنية والعلوم الاخرى ، للانخراط في دعم المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، لاسيما بعد تزايد عدد الاطلاب اليهود الراغبين في اكمال دراستهم الجامعية، ولتقليل الجهد والاموال التي كانت تنفق على مواصلة اكمال دراستهم الجامعية في الجامعات الاوربية والامريكية، وكانت اولى مؤسسات التعليم العالي اليهودي هي:

الجامعة العبرية: وتعود فكرة انشاء جامعة يهودية في فلسطين الى اليهودي(ليون مندلستان- Leon Mandelstan)، الا ان فكرته لم تلقى التأييد، فيما اعقبه استاذ الرياضيات اليهودي (هيرمان شابيرا- Herman Shapira) [٢٠٩] بوضع خطة تفصيلية لأنشائها عام ١٨٨٢ على شكل رسالة بعثها الى صحيفة يهودية يومية تصدر في مدينة بطرسبورغ الروسية ، ثُمَ عرض وجهة نظره فيما بعد امام المؤتمر الصهيوني الاول المنعقد في مدينة بازل(سويسرا) في آب(أغسطس) عام ١٨٩٧، الا ان جهوده تلك لم تلقَ التأييد، واستمرت الجهود الصهيونية الداعية الى انشاء جامعة عبرية حتى انعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي الحادي عشر في مدينة فيينا في تموز(يوليو) عام ١٩١٧، والذي اقرَ على تأسيس جامعة عبرية في مدينة القدس[٢١٠] ، فيما قامت شركة تطوير أراضي فلسطين المحدودة (Palestine Land Development Company (PLDC الصهيونية بشراء ١٩٢ دونماً على جبل الزيتون (سكوبس) على مشارف مدينة القدس لإقامة مباني الجامعة عليها، الا ان اندلاع الحرب العالمية الاولى اوقف العمل بها[٢١١]، وبعد قدوم اللجنة التنفيذية الصهيونية برئاسة(حاييم وايزمن-Haim Weizmann)[٢١٢]الى فلسطين في اذار(مارس) عام ١٩١٨ باشرت بوضع حجر الاساس لها في ٢٥ تموز(يوليو) عام

١٩١٨[٢١٣]، وافتتحت رسمياً في الاول من نيسان(ابريل) عام ١٩٢٥ وبحضور كل من المندوب السامي البريطاني صموئيل ووزير الخارجية البريطاني الاسبق اليهودي (آرثر بلفور Arthur Belfour) ورئيس المنظمة الصهيونية العالمية وايزمن ، وجمهرة من الاكاديميين الصهاينة ، وتولى الدكتور (جوديا ماكنس– Judah Magnes) [٢١٤] اول رئاسة لها، في حين تولى وايزمن رئاسة مجلس الامناء فيها[٢١٥].

لقيت الجامعة العبرية الكثير من الاهتمام والرعاية من الجانب الصهيوني، اذ توالى افتتاح الكثير من الاقسام الدراسية والكليات فيها، ففي يوم افتتاحها في عام ١٩٢٥ أُلحق بها كل من معهد الكيمياء والمؤسس عام ١٩٢٣، ، ومعهد الدراسات اليهودية والمؤسس عام ١٩٢٤ ، وافتتاح معهد التاريخ الطبيعي الفلسطيني[٢١٦]، وفي عام ١٩٢٤ تمَ وضع حجر الاساس لمعهد الرياضيات والفيزياء[٢١٧] ، وفي عام ١٩٢٦ تمَ افتتاح كل من معهد الدراسات الشرقية، وقسم الصحة العامة والميكروبيولوجي، اعقبها في عام ١٩٢٧ افتتاح معهد الدراسات الانسانية[٢١٨]، وتمَ توحيدهما في عام ١٩٣٦ الى كلية العلوم الانسانية، وضمت اقسام الاثار، والتاريخ اليهودي، وقسم اللغة العربية وآدابها، وعلم الساميات، ومعهد الفنون المؤسس عام ١٩٢٨[٢١٩]، ثُمَ أُلحق بها قسم طرق التدريس الحديث الذي كان قد أُفتتح قسماً مستقلاً عام ١٩٣٤ [٢٢٠].

وفي عام ١٩٢٩ تمَ افتتاح كلية الآداب، والتي ضمت عدداً من الاقسام الدراسية منها، اقسام اللغات الاوربية، وقسم اللغة العبرية وآدابها، وقسم التوراة والتلمود، وقسم الفلسفة اليهودية، وقسم التاريخ والثقافة الاسلامية، وقسم التربية الحديثة، وقسم علم النفس[٢٢١].

وفي عام ١٩٣٤ تمَ افتتاح كلية الزراعة بالتعاون مع معهد دانيال زئييف، وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات ، يقضي الطالب في العامين الاوليين دراسة نظرية في اروقة اقسامها، والثلاث سنوات الباقية يقضيها الطالب تطبيق عملي في المختبرات الزراعية التابعة لمحطة رحوفوت الزراعية[٢٢٢] ، وفي تشرين الاول(اكتوبر)عام ١٩٣٥ تمَ افتتاح كلية العلوم والتي ضمت اقسام علم الارصاد الجوية وعلم المناخ وقسم الرياضيات وقسم الكيمياء وقسم الطبيعيات وقسم علم النبات وقسم علم الصحة العامة والطفيليات[٢٢٣] .

وفي عام ١٩٣٩ تمَ افتتاح المركز الطبي الجامعي الملحق بالجامعة، وكان بإشراف منظمة هداسا الطبية اليهودية، وضمَ المركز مستشفى دي روتشيلد الجامعي، ومدرسة تمريض هنريتاسوزلد للبنات، واقسام علم الطفيليات، والصحة العامة، والتشريح، والبحوث المختبرية، والبحوث الهرمونية[٢٢٤].

واهتم الجانب الصهيوني بالجامعة العبرية كثيراً، اذ افرد لها ميزانية خاصة بها للإنفاق على جميع انشطتها التعليمية والبحثية، ففي العام الدراسي ١٩٢٧–١٩٢٨ وصلت المبالغ المنفقة عليها بنحو ٤٣ الف جنيه(مايعادل ١٧٣ الف دولار امريكي)، ازداد في العام الدراسي١٩٢٨–

١٩٢٩ الى ٥٠ الف جنيه[٢٢٥]، انخفضت في العام الدراسي ١٩٣١-١٩٣٢ الى ٣٥٤٠٠ جنيه[٢٢٦]، وفي عام ١٩٣٨ بلغت الاموال المنفقة٨٠ الف دولار، ثُمَ ازدادت المبالغ كثيراً في العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦ لتصل الى ٣١٣٣٨٥ جنيهاً[٢٢٧].

وعِبرَ مسيرتها التعليمية التحق في مختلف كلياتها واقسامها الدراسية المئات من الطلبة اليهود من داخل فلسطين، ومختلف دول العالم منها بولندا وليتوانيا والنمسا والمانيا ورومانيا وروسيا وايران وغيرها، ففيعام التأسيس انتظم فيها ١٣٠ طالب وطالبة، ازداد عددهم في العام الدراسي ١٩٢٧-١٩٢٨ الى ١٦٦ طالباً وطالبة، ثُمَ في عام ١٩٣٥ الى ٧١٠ طالب وطالبة، منهم مئتي طالب وطالبة في مرحلة الدراسات العليا لمختلف الاختصاصات الموجودة فيها، ثُمَ انخفضت اعدادهم في عام ١٩٣٦ لتصل الى ٦٠٠ طالب وطالبة، ثُمَ ازدادت اعدادهم في عام ١٩٣٨ الى ٨٠٠ طالب وطالبة،وفي عام ١٩٣٩ وصل عددهم الى ١٠١٤ طالب وطالبة، الا ان اعدادهم انخفضت مجدداً مابين عامي ١٩٤٠-١٩٤٥ ليصل الى ٧٤٤ طالب وطالبة، جرّاء تداعيات الحرب العالمية الثانية على مجمل الاوضاع الحياتية العامة في فلسطين[٢٢٨]، وفي العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦ انتظم في مختلف كلياتها واقسامها الدراسية ٦٥٠ طالب وطالبة، منهم ٣٥٠ طالب وطالبة في اقسام الدراسات الانسانية ، و ٢٥٠ طالباً وطالبة في اقسام الدراسات العلمية، واستحوذت اقسام كلية الزراعة منهم على ٥٠ طالباً وطالبة، [٢٢٩]، وفي عام ١٩٤٨ بلغ عدد طلبتها ٣٠ الف طالب وطالبة[٢٣٠]ومابين العامين الدراسيين ١٩٢٥-١٩٤٦ منحت الجامعة ٥٠٠ طالباً وطالبة شهادة الماجستير، و ٥٠ طالباً وطالبة شهادة الدكتوراه ولمختلف الاختصاصات العلمية والانسانية في الجامعة ، وكان على الطالب الذي يروم الانتساب الى اقسام الدراسات الانسانية في الجامعة عليه ان يدفع رسوماً سنوية تُقدر ٢٠ جنيهاً(مايعادل ٨٠ دولار اميركي آنذاك)، وعلى ٧٠ جنيهاً(أي مايعادل ٢٨٠ دولار) في اقسام الدراسات العلمية[٢٣٢].

لقد جذبت الجامعة وعِبرَ مسيرتها التعليمية العشرات من الاساتذة والاكاديميين، ففي عام تأسيسها ١٩٢٥ بلغ عدد تدريسيها ٣٣ تدريسي،ازداد في العام الدراسي ١٩٢٨-١٩٢٩ اعضاء الهيئة التدريسية لمختلف اقسامها الدراسية الى ٤٠ تدريسياً، ثُمَ في عام ١٩٣٦ الى ١١٩ تدريسياً، ثُمَ الى ١٥٨ تدريسياً في العام الدراسي ١٩٤٤-١٩٤٥ ، ثُمَ الى ١٦٧ تدريسياً في العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦ ، وكانت الغالبية العظمى منهم يحملون مرتبة الاستاذية وهم يهود ألمان وبريطانيين وأمريكان[٢٣٣].

المعهد التقني اليهودي في حيفا(الهندسة التطبيقية- التكنكيون):-

يُعد هذا المعهد من اوائل المعاهد الفنية اليهودية المستحدثة في اواخر العهد العثماني في فلسطين، وساهمت العديد من الجهات اليهودية في تقديم الدعم المالي لأنشائه، منها عائلة وسوتسكي الروسية(Wissotzky Family) التي ساهمت في عام ١٩٠٩ بمبلغ ٥٣٧٥ جنيهاً(٢١٥٠٠ دولار)، واليهودي الامريكي جاكوب شين بمبلغ ٥٢٥٠ جنيهاً(٢١ الف دولار)، ومنظمة بناي بريت اليهودية الامريكية ٥٢٥٠ جنيهاً (٢١ الف دولار)، واليهودي هير جيمس سيمون بمبلغ ١٢٥٠ جنيهاً (٥٠٠٠ دولار)، ومنظمة هلفسفرين اليهودية الالمانية بمبلغ ١٢٥٠ جنيهاً(٥٠٠٠ دولار)، ومؤسسة كوهين اوبنهايم الالمانية الخاصة بمبلغ١٦٢,٥ جنيه(٦٥٠ دولار)، والصندوق القومي اليهودي بمبلغ الف جنيه(٤٠٠٠ دولار)[٢٣٤]، وتمَ وضع حجر الاساس لبنائه في عام ١٩١٢ وعلى مساحة ٢٤٩ دونم على جبل الكرمل المطل على مدينة حيفا[٢٣٥]، وتمَ افتتاح قسماً منه عام ١٩١٣،الا انه واجه بعض الصعوبات، منها الخلاف الذي احتدم بين الجهات اليهودية المشرفة عليه على نوع لغة التدريس فيه، واندلاع الحرب العالمية الاولى، الامر الذي جُمّد العمل به[٢٣٦]، الا أن اتحاد عمال اسرائيل(الهستدروت) كان قد تبنّى اكمال بنائه بعد انتهاء الحرب، وأُفتتح للتدريس بشـــــــكلٍ كاملٍ في شباط(فبراير) عام ١٩٢٥[٢٣٧] .

احتوى المعهد التقني على ثلاثة اقسام دراسية رئيسة، هي قسم الهندسة المعمارية، وقسم الهندسة المدنية، وقسم الهندسة الصناعية والذي ضمَ عدداً من الفروع منها، فرع الهندسة الكيماوية، وفرع الهندسة الكهربائية، وفرع هندسة المكائن، وفرع هندسة الصناعات المعدنية والسمكرة، وكانت مدة الدراسة فيه اربع سنوات، يُمنح الطالب المتخرج منه شهادة البكالوريوس في الهندسة[٢٣٨] .

انتظم في عامه الاول لافتتاحه (١٢٠) طالب وطالبة[٢٣٩]، ازداد عددهم في عام ١٩٢٠ ليصل الى (٥٠٠) طالب وطالبة[٢٤٠]، وفي العام الدراسي ١٩٣٨-١٩٣٩ بلغ عدد الطلبة المنتظمين فيه (٥٦٦) طالب وطالبة، ازداد عددهم في العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦ الى (٦٦٧) طالب وطالبة، وبواقع (١٧٥) طالب وطالبة في المرحلة الاولى، و (١٣٠) طالب وطالبة في المرحلة الثانية، و(١٠٥) طالب وطالبة في المرحلة الثالثة، و(٤٩) طالب وطالبة في المرحلة الرابعة ولمختلف الاقسام، في حين انتظم (٢٠٨) طالب وطالبة في قسم الهندسة المدنية ولمختلف مراحله[٢٤١]، وكان على الطلبة المنتظمين فيه ان يدفعوا رسوماً سنوية تُقدر ٤٥ جنيهاً(مايعادل ١٨٠ دولار امريكي آنذاك)، ولجميع اقسامه الدراسية، باستثناء فرع الهندسة الكيماوية فقدرت الرسوم السنوية على الطالب الواحد خمسةُ جنيهات (مايعادل ٢٠ دولار امريكي) [٢٤٢].

كليات اعداد المعلمين والمعلمات:-

اهتم الجانب اليهودي بكليات اعداد المعلمين والمعلمات ، لما له من اهمية بالغة في اعداد وتخريج كوادر تعليمية قادرة على الاسهام والنهوض بمهام التعليم في جميع مراحل المدارس اليهودية، بالرغم من ان مانسبته ٦٤% من المعلمين المستخدمين في المدارس اليهودية في فلسطين أبان الانتداب البريطاني هم من دول اوربية كانوا قد ولدوا وتعلموا وتخرجوا من بلدانها، ومانسبته ٢٦% منهم كانوا قد ولدوا وتعلموا وتخرجوا في فلسطين، ومانسبته ١٦% منهم كانوا قد ولدوا وتعلموا وتخرجوا في دولآ اخرى من دول العالم(٢٤٣).

ففي عام ١٩٠٣ تمَ افتتاح اول مدرسة يهودية عليا لتخريج المعلمين في مدينة القدس، اذ تولّت (لجنة اوديسا) الاشراف عليها، وانتظم فيها في عامها الاول ١٩٣ طالب وطالبة(١٠٥ ذكور و ٨٨ اناث) (٢٤٤) ، اعقبها في عام ١٩٠٤ افتتاح المدرسة العليا لتخريج المعلمات في مدينة حيفا، ومهمتها تخريج كوادر نسوية تتولى مهام التعليم في رياض الاطفال وحتى المدارس الثانوية، ومدة الدراسة فيها خمس سنوات(٢٤٥)، وحُولت هاتين المدرستين بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين الى نظام الكليات ، ففي العام الدراسي ١٩٢٠-١٩٢١ بلغ عدد الطلبة المنتظمين فيهما (٢٢٥) طالب وطالبة، اشرف على تدريسهم (٢٨) مدرساً متخصصاً(٢٤٥) ، انخفضت اعدادهم في العام الدراسي ١٩٢٥-١٩٢٦ الى (٢٠٦) طالب وطالبة، الا ان عددهم ازداد في العام الدراسي اللاحق ١٩٢٦-١٩٢٧ الى (٢٣٩) طالب وطالبة(٢٤٦).

وفي العام الدراسي ١٩٢٦-١٩٢٧ اصبح عدد كليات تدريب وتأهيل المعلمين الى اربع كليات وجميعها في مدينة القدس، اثنتان منها لكل من الذكور والاناث ، وهي تابعة لإشراف الجهات التعليمية للمنظمة الصهيونية، والاثنتين الاخريين وهي ايضاً واحدة للذكور والثانية للإناث، لكنهما كانتا تابعتين وتحت اشراف منظمة مزراحي الدينية، وبلغ مجموع الطلبة المنتظمين فيها جميعاً ٤٥٦ طالب وطالبة(٢٤٧).

وفي العام الدراسي ١٩٢٧-١٩٢٨ بلغ عدد الطلبة المنتظمين في كليات تأهيل المعلمين الى٤٥٢ طالب وطالبة، ازداد عددهم في العام الدراسي اللاحق ١٩٢٨- ١٩٢٩ الى (٤٨١) طالب وطالبة(٢٤٨)، ثُمَ ازداد عددهم الى (٥٠٠) طالب وطالبة في العام الدراسي ١٩٣٠-١٩٣١ ، اشرف على تدريسهم (٤٥) مدرساً متخصصاً، ثُمَ الى (٨١٧) طالب وطالبة في العام الدراسي ١٩٤٠-١٩٤١ ، واشرف على تدريسهم (٧٨) مدرساً متخصصاً ، الا ان اعدادهم انخفضت في العام الدراسي اللاحق ١٩٤١-١٩٤٢ الى (٧٧٥) طالب وطالبة ، فيما انخفض هو الاخر عدد المدرسين في الكليات الى ٧٥ مدرساً، ثُمَ انخفض مرة اخرى اعداد الطلبة المنتظمين فيها في العام الدراسي ١٩٤٢-١٩٤٣ الى (٦٢٤) طالب وطالبة ، في حين ازداد عدد مدرسيها الى (٩٤) مدرساً متخصصاً، ويبدو لتداعيات الحرب العالمية الثانية آثاراً ملحوظة على ذلك (٢٤٩).

وفي العام الدراسي ١٩٤٣-١٩٤٤ تمَ افتتاح كليتين مختلطتين لتأهيل المعلمين في مدينة تل ابيب وهي تابعة لاتحاد عمال (اسرائيل)، واصبح عدد الطلبة المنتظمين في جميع كليات المعلمين اليهودية (٧٢٠) طالب وطالبة، اشرف على تدريسهم(١٠٧) مدرساً متخصصاً، وفي العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦ انخفض عدد كليات المعلمين لتصبح خمسُة كليات، اثنتان منهما تابعتان للمنظمة الصهيونية، والاثنتان الاخريتان تابعتان لمنظمة مزراحي، والخامسة تابعة لاتحاد العمال، وانتظم فيهما ٨٨٦ طالب وطالبة، تولى تدريسهم (١٠٧) مدرس ومدرسة[٢٥٠] .

المعهد الزراعي الجامعي(القومي):-

قام قسم الادارة الزراعية التابع للوكالة اليهودية بوضع حجر الاساس له في عام ١٩٢٠، واُكمل بناءه وافتتح للدراسة فيه في عام ١٩٢٢، ثُمَ ارتبط بالجامعة العبرية في عام ١٩٢٤، وضمَ المعهد عدداً من الاقسام الدراسية منها، قسم مكافحة الحشرات والآفات الزراعية، وقسم الهندسة الزراعية، وقسم علوم التربة، وقسم طرق الري الحديثة، وقسم تربية الدواجن والاسماك، وقسم صناعة الالبان، وكانت مدة الدراسة فيه خمسُ سنوات، اذ يقضي الطالب في العامين الاوليين فيه على الدراسة النظرية، وفي عامه الثالث يخضع الطالب لدراسة التدريب العملي في المستوطنات الزراعية للوكالة اليهودية، فيما تكون دراسة الطالب في العامين الاخيرين دراسة تخصّصية لاحد الاقسام العلمية فيه[٢٥١].

معهد التوراة العبري:-

فتتح هذا المعهد في عام ١٩٢٧ في مدينة القدس، وكان يتبع معهد التوراة اليهودي في ايطاليا، واهتم المعهد بدراسة الجغرافية وتاريخ فلسطين القديم والتوراة، كما اهتم بالتنقيبات الاثرية في فلسطين، اذ كان ملحقاً بالمعهد متحفاً احتوى على قطع اثرية تعود الى عصور ماقبل التاريخ[٢٥٢].

المدرسة العليا للحقوق والاقتصاد:-

افتتحت هذه المدرسة في عام ١٩٣٥ في مدينة تل ابيب، وتخصّصت في تدريس وتخريج كوادر يهودية في مجال الحقوق والعلوم الاجتماعية والعلوم السياسية والمحاسبة وادارة الاعمال[٢٥٣].

الخاتمة:-

تناول البحث واقع التعليم اليهودي في فلسطين منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٤٨ تأسيس ما تسمى ب (دولة اسرائيل) اذ توصلَ الى النتائج التالية:-

- **كان لليهود المستوطنين نشاطاً تعليمياً قائماً بذاته ومنفصلاً عن التعليم الرسمي العثماني وسابقاً له .**
- **كان التعليم اليهودي في بدايته مقتصراً على التعليم الديني ، اذ انشأَ المستوطنون اليهود العشرات من المدارس الدينية المتنوعة انتظم فيها الآلاف من التلاميذ اليهود القاطنين في المدن الفلسطينية والمستوطنات اليهودية.**
- **التحول التدريجي من التعليم الديني الى التعليم الحديث وذلك لتأثر اليهود المهاجرين ولاسيما من دول اوربا الشرقية وروسيا بنمط التعليم الحديث في بلدانهم الاصلية، ولحاجتهم الماسة له ليتماشى مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية لهم.**
- **التنوع في منهاج التعليم اليهودي اذ اشتمل من رياض الاطفال حتى التعليم الجامعي .**
- **ازدياد عدد المدارس المفتوحة وتلاميذها ومعلميهم ازدياداً مضطرداً لاسيما في سني الانتداب لاستيعاب الاعداد المتزايدة من الاطفال اليهود المهاجرين مع ذويهم الى فلسطين.**
- **ازدياد معدلات الانفاق المالي اليهودي على قطاع التعليم عِبرَ المؤسسات الصهيونية العامة، او عن طريق التبرعات للجاليات اليهودية في الخارج واليهود المستوطنون في فلسطين.**
- **مساهمة حكومة الانتداب البريطاني بدعم قطاع التعليم اليهودي عن طريق المنح المالية السنوية المنتظمة والمتزايدة له.**

هوامش البحث:-

١. (١) لم تُحافظ فلسطين على حدودها الادارية في اواخر العهد العثماني، الا انه بعد عام ١٨٨٧ ادخل السلطان عبدالحميد الثاني(١٨٧٦-١٩٠٩) تغييرات على الصفة الادارية لها وجعلها متصرفية(القدس) مستقلة خاصة تتبع الباب العالي مباشرة، ثُمَ أُلحقت بها معظم اقضية فلسطين فيما بعد، ولاسيما بعد ازدياد الهجرات اليهودية اليها، وللحد منها ومراقبتها بعد ان توضّحت الاخطار الصهيونية لها ومنذ منتصف القرن التاسع عشر، وظلت عُرضة للتغيرات الادارية حتى عام١٩٤٧. للتفاصيل انظر: حسن صبري الخولي، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الاول من القرن العشرين، ج١، دار المعارف(القاهرة،١٩٧٣) ص٤٧-٤٨ ؛ مروان فريد جرار" تطور حدود فلسطين

الشمالية مع سوريا ولبنان" مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد(٥)، العدد(٣) ، اكتوبر ٢٠٠٨، ص٦٣-١٠٣ ؛ عبد العزيز محمد عوض" متصرفية القدس ١٨٧٢-١٩١٤" المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام (فلسطين)، المجلد الاول، ط١، (عمان ١٩٨٣) ، ص٢١٠ .

Gideon Biger , the Boundaries of Modern Palestine1840-1947,(New York 2004).

David Kushner" The Ottoman Governors of Palestine 1864-1914" Middle Eastern Studies, Vol .23, No.3(Jul-1987) pp274-290

٢. (١) صبري جريس، تاريخ الصهيونية ١٨٦٥-١٩١٧،ج١، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث،(بيروت، ١٩٨١)، ص ٥٩ .

٣. (١) نبيل السهلي، التحولات الديموغرافية للشعب الفلسطيني، (عمان، ٢٠٠٣)، ص ١٠٣ ،

٤. (١) خيرية قاسميه، النشاط الصهيوني في المشرق العربي وصداه ١٩٠٨-١٩١٨، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث(بيروت، ١٩٧٣)، ص ١١.

٥. (١) خليل اينالجك(تحرير)التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ، ترجمة قاسم عبداللطيف الحارس، ج١، ط١، (بيروت ، ٢٠٠٧)، ص ٣٢١.

٦. (١) ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩ -١٩٣٢، منشورات مركز دراسات الخليج العربي(البصرة ١٩٨٢)، ص ٢٦.

٧. (١) كامل العسلي " الفكر الديني: العلوم الاسلامية في فلسطين" الموسوعة الفلسطينية، ق٢، م٣، ط١،(بيروت ١٩٩٠)، ص ٢٥.

٨. (١) احمد محمود حسن عمّار، التعليم في قضاء طولكرم في ظل الانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٤٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الفلسطينية(نابلس ٢٠٠٠)، ص ٢٩ .

٩. (١) الحالوكاه : كلمة عبرية تعني (توزيع) ويُقصد بها المساعدات المالية التي كانت تجمعها الجاليات اليهودية في أوربا ويرسلونها إلى أبناء جلدتهم اليهود المستوطنين في فلسطين، ولاسيما في مدينة القدس، ليكرّسوا حياتهم للعقيدة ودراسة التوراة، للتفاصيل أُنظر: عبدالوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية،(القاهرة ١٩٧٥)، ص١٦٤.

١٠.(١) جريس، المصدر السابق، ص٦٤-٦٥؛عبد المنعم عامر، تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين،(القاهرة ٢٠٠٢)، ص ٧٨-٧٩.

١١.(١) A.S.Walbstein، Modern Palestine Jewish life and problems (New York 1927),p, 93.

١٢.(١) Israel Cohen ، the German Attack on the Hebrew schools in Palestine (London,1918), p, 5.

١٣.(١) Leon Simon, Hebrew Education in Palestine (London, 1912), p, 7.

١٤.(١) ربا جمال سليمان الزهّار، تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين ١٨٨٢-١٩٤٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية(غزة، ٢٠١١)، ص ٤٨ .

١٥.(١) علي اكرم فضل مهاني، العلاقات الصهيونية –البريطانية ١٩١٨-١٩٣٦ في فلسطين ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية (غزة ،٢٠١٠)، ص ٢٣٧.

١٦.(١) المسيري، المصدر السابق، ص ٧٦-٧٧-٢١٣-٢١٤؛ قاسميه، المصدر السابق، ص ٦١.

١٧.(١) Israel Cohen, Zionist work in Palestine,(London,1911),p,86 ؛ Henrietta Szold, Recent Jewish progress in Palestine (new York,1952),p,124.

١٨.(١) Szold, op.cit. p,124.؛ Cohen, Zionist work p,86

١٩.(١)ياسر حسين سليمان صالح، التعليم في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٤٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية(نابلس، ١٩٩٩)، ص١٢ .

٢٠.(١) Elkan Nathan Adler ,Jews in many lands, (Philadelphia,1905),p, 86.

٢١.(١) Szold,op.cit. p,124.

٢٢.(١) Noah Nardi, Education in Palestine 1920-1945(U.S.A 1945),p, 17.

٢٣.(١) وهي جمعية يهودية فرنسية تأسست في باريس في مايس(مايو) عام ١٨٦٠ ، وافتتحت لها ٧٠ فرعاً في العديد من بلدان قارات آسيا وافريقيا واوربا ، وعُهد اليها بتحرير اليهود المضطهدين في مناطق عديدة من العالم ، وتوفير المساعدة الفاعلة لهم ، والارتقاء بمستواهم، ولاسيما في مجالي التربية والتعليم ، وساهمت تلك الجمعية بجهود فاعلة لليهود المهاجرين الى فلسطين من خلال تأسيس(جمعية استيطان ارض فلسطين) وبالتعاون مع البارون اليهودي الالماني (موريس دي هيرش١٨٣١-١٨٩٦) اذ تبرع لها بمبلغ ٢٠٠ الف دولار (مايعادل ٥٠ الف جنيه)، لتمويل انشطتها الاستيطانية في فلسطين ، للتفاصيل انظر: علي عبدالقادر عبدالواحد العبيدي، مدارس الاليانس الاسرائيلي العالمي وأثرها على

طائفة اليهودية في العراق، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،٢٠٠٣، ص ٤٨؛ Michale M-laskier, Alliance Israelite Unieverselles and Jewish Communities of Marco 1862-1962 (New York,1983).

٢٤.(١) Cohen, Zionist work p,86.

٢٥.(١) هدى درويش ، العلاقات التركية- اليهودية واثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة ١٦٤٨ الى نهاية القرن العشرين،ج١، ط١،(دمشق، ٢٠٠٢)، ص ٢٢٠.

٢٦.(١) جريس، المصدر السابق، ص ٦٧-٦٨ .

٢٧.(١) ابراهيم رضوان الجندي "الارض والفلاح الفلسطيني في ظل الاحتلال البريطاني "مجلة آفاق عربية (بغداد)، السنة الرابعة، العدد(٨)، نيسان ١٩٧٩، ص ٣٢ .

٢٨.(١) Department of the Interior Barean of education ,education in parts of the British Empire ,(Washington, 1919),p 102 .

٢٩.(١) Ibid, p 102 .

٣٠.(١) Walbstein, Op.cit.p.87.

٣١.(١) Simon,Op.cit.p. 4.

٣٢.(١) Cohen, Zionist work p,88.

٣٣.(١)وهي جمعية يهودية بريطانية تأسست عام١٨٧١ في لندن، وكانت تهدف الى تقديم المساعدات لليهود في مختلف بلدان العالم ولاسيما في فلسطين، في مجال الاستيطان والخدمات الصحية والتعليمية، وفي عام ١٨٩٣ ارتبطت مع جمعية الاستعمار اليهودي البريطانية(البيكا) في توحيد انشطتهما المختلفة، اذ اصبح لها في عام ١٩٠٠ نحو٣٦ فرعاً في ١٤ دولة خاضعة للاستعمار البريطاني،شبكة الاتصالات الدولية الانترنيت الموقع http://www.jewishvirtuallibrary.org

٣٤.(١) Cohen, Zionist work p,89.

٣٥.(١)ولد في باريس عام١٨٤٥، أهتم بالمسالة اليهودية، ومنح مساعدات مالية كبيرة للمستوطنين اليهود الأوائل في فلسطين، ساهم في دعم واقامة العديد من المراكز التعليمية، والصناعات اليهودية لهم، لُقب من قبل الادبيات الصهيونية بمحسن أوربا، توفي عام١٩٣٤؛ مجدي كامل، آل روتشيلد، ط١، (بيروت، ٢٠٠٨)، ص١٨٢-١٨٣ ؛ المسيري، موسوعة المفاهيم، ص٢٠٠.

٣٦.(١) Adler, op.cit. p.60.

٣٧.(١) Szold.op.cit.128.

٣٨.(١) Cohen، the German Attack,p,5.

٣٩.(١) Szold.op.cit.128.

٤٠.(١) Adler, Op.cit. p.60.

٤١.(١) Cohen، the German Attack,p,4.

٤٢.(١) Simon, Op.cit. p. 5.

٤٣.(١) Szold.op.cit.139.

٤٤.(١) Ibid, 139.

٤٥.(١) Cohen, Zionist work p,87.

٤٦.(١) Szold.op.cit.132.

٤٧.(١) Cohen, Zionist work p,88.

٤٨.(١) Cohen، the German Attack,p,14.

٤٩.(١) ibid ,p, 17 .

٥٠.(١) وهي جمعية يهودية قام بأنشائها مجموعة من الطلبة اليهود الدارسين في جامعة أوديسا(Odessa) الروسية (آنذاك) على البحر الاسود في نهاية عام ١٨٨١ برئاسة الطبيب الروسي اليهودي ليو بنسكر(Leo Binsker) عملت على تهجير اليهود الى فلسطين والاستيطان فيها ؛ المسيري، المصدر السابق، ص ٥٩–٦٠ .

٥١.(١) وتعني بالعبرية (ابناء العهد) وتطلق على منظمة خيرية يهودية امريكية ، تأسست عام ١٨٤٣ وتهدف الى توحيد جهود اليهود والعمل على تحسين احوالهم، ولاسيما في مجال التعليم والخدمات الطبية وبناء المستوطنات لهم، وتوسعت اعمال هذه المنظمة حتى اصبح لها فروع في اكثر من ٣٠ دولة ، للتفاصيل انظر: المسيري ، المصدر السابق، ص ١٠٨ .

٥٢.(١) Szold.op.cit.139.

٥٣.(١) الزهّار، المصدر السابق، ص٥٠ .

٥٤.(١) Cohen, Zionist work p,19.

٥٥.(١) وليم فهمي وآخرون، الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ج١، ط١، معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة ١٩٧٥)، ص ١٥٦–١٥٧ .

٥٦.(١) منير بشير وخالد الشيخ يوسف، التعليم في اسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث،(بيروت، ١٩٦٩)، ص ٤٨ .

٥٧.(١) أُسست المنظمة الصهيونية من خلال المؤتمر الصهيوني الاول المنعقد في آب(اغسطس) عام ١٨٩٧ في مدينة بازل بسويسرا، وكانت تهدف الى توحيد جهود اليهود في العالم لأجل اقامة الدولة اليهودية في فلسطين، والحقت بها هياكل ادارية ومالية كثيرة لدعم نشاطها الاستيطاني في فلسطين. للتفاصيل انظر: اسعد عبدالرحمن، المنظمة الصهيونية وتنظيماتها واعمالها ١٨٩٧–١٩٤٨ ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث،(بيروت ١٩٦٨).

٥٨.(١) Walbstein, Op.cit.p.88.

٥٩.(١) Simon.op.cit.p.5

٦٠.(١) الزهّار، المصدر السابق، ص ٥١.

٦١.(١) Cohen, Zionist work p,21.

٦٢.(١) بشير، المصدر السابق، ص ٤٩.

٦٣.(١) Cohen، the German Attack,p,7-8.

٦٤.(١) Simon, Op.cit. p. 15.

٦٥.(١) Szold.op.cit.139.

٦٦.(١) Ibid.p, 139.

٦٧.(١) Ibid.p, 126.

٦٨.(١) Nardi, Op,cit, p, 18.

٦٩.(١) Szold, Op,cit,p,139.

٧٠.(١) وهوية بمثابة مجلس قومي يهودي شعبي يُمثل جميع المستوطنين اليهود في فلسطين ، وبدأ نشاطه منذ عام ١٩٠٣ الا ان التأسيس الرسمي له يُعد في نيسان ١٩٢٠ ، عندما جرى انتخاب اول هيئة ادارية له تكونت من ٣١٤ عضواً مثلوا عشرين حزباً يهودياً ، انتخبت فيما بعد ما سُمي بالمجلس القومي والذي يتكون من ٤٠ مقعد، واعترف به رسمياً في تلك عاممن قبل اول مندوب سامي بريطاني السير هربرت صموئيل ، واهتم بالشؤون الداخلية للمستوطنين اليهود في فلسطين ولاسيما في مجالي التعليم والرعاية الاجتماعية.
Israel. comWWW.Zionist-

٧١.(١) Simon .op.cit. p. 6.

٧٢.(١) Nardi, Op, cit, p, 19.

٧٣.(١) Simon .op.cit. p. 8. ؛ Nardi, Op, cit, p, 19

٧٤.(١) s Government to the Council ' Report by His Britannic Majesyt of the League of Nations on the Administration of Palestineandtrans-Jordan for the year 1927, p.36, (Report of the year وسيشار إليه لاحقاً وذلك للاختصار بـ(

٧٥.(١) Government of Palestine, Asurvey of Palestine , (London, 1947) , Vol,11, p, 671

٧٦.(١)الزهّار، المصدر السابق، ص ٥٢ .

٧٧.(١)قاسميه، المصدر السابق، ص ٦١.

٧٨.(١)Government of Palestine, Op.cit, p, 671

٧٩.(١)Nardi, Op,cit, p, 17.

٨٠.(١) صالح، المصدر السابق، ص ٩؛ جميل عمر نشوان، التعليم في فلسطين منذ العهد العثماني وحتى السلطة الوطنية الفلسطينية، ط١، دار الفرقان،(عمان،٢٠٠٤)، ص ٤٠.

٨١.(١)Government of Palestine,Op.cit. p, 635؛Nardi, Op,cit, p, 19.

٨٢.(١)Nardi, op,cit, p, 19.

٨٣.(١) بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، ١٩٨١) ، ص ١٥٤ .

٨٤.(١) قائد عسكري بريطاني ولد في لندن عام ١٨٦١ ، شارك في حرب البوير(١٨٩٩-١٩٠٢) في جنوب افريقيا قاد الجيش البريطاني في معركة السوم الاولى غرب فرنسا عام ١٩١٦ ، عُين قائداً للقوات البريطانية في حملتها على فلسطين عام ١٩١٧، عُين مندوباً سامياً على مصر ما بين عامي ١٩١٩-١٩٢٥، استقال من منصبه عام ١٩٢٥، توفي عام ١٩٣٦ ؛ روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي، ج١، دار المأمون للترجمة والنشر(بغداد ١٩٩٠)، ص ٣٤-٣٥ .

٨٥.(١)ليث محمد إبراهيم حسين الجنابي، الإدارة البريطانية في فلسطين ١٩١٨-١٩٣٩، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٤، ص٣٧.

٨٦.(١) ولد في لندن عام ١٨٦٥، تولى رئاسة الشعبة السياسية للجيش المصري (الاستخبارات) للأعوام ١٩١٤-١٩١٧، ترأس المكتب المصري البريطاني في القاهرة، عمل مستشاراً لوزارة الداخلية المصرية ١٩٢١-١٩٢٢، سكرتير أول لحكومة الانتداب البريطانية على فلسطين ١٩٢٢-١٩٢٥، أصبح المندوب السامي البريطاني في العراق عام ١٩٢٨، توفي عام ١٩٢٩ ؛ محمد مهدي أسد حيدر، التطورات السياسية في فلسطين ١٩١٨-١٩٣٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية (بغداد)، ١٩٨٤، ص٣٢.

٨٧.(١)مواليد مدينة ليفربول عام ١٨٧٠، أُنتخب عضواً بمجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين عام١٩٠٢، تولى وكالة وزارة الداخلية عام ١٩٠٥، أصبح وزيراً للداخلية عام ١٩٠٩، ووزيراً للبريد عام ١٩١٠، ووزيراً لمجلس الإدارة المحلية عام ١٩١٤، أعيد وزيراً للداخلية عام ١٩١٦ فرئيساً للجنة المالية خلال الحرب العالمية الأولى، مُنح لقب سير عام ١٩٢٠، لقب لورد عام ١٩٣٧، توفي عام ١٩٦٣؛ أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ج١، القاهرة، ١٩٦٨، ص٧٢٧؛ ذياب عبود حسين الفهداوي " هربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني" مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة الانبار، العدد(٤٤)،٢٠١٢، ص ٢١٣-٢٤٢ .

٨٨. (١) كامل محمود خلة ، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩، ط٢،(طرابلس-ليبيا ١٩٨٢)، ص ٨٦-٨٧

٨٩.(١) عمار، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

٩٠.(١) Appendix A-Mandate for Palestine League of Nations. Mandate for PalestineTogetherwithanotebythe Secretary-Generalrelatingtoitsapplicationtotheterritoryknownastrans-Jordan. (December,1922 London), P. 28-34.

٩١.(١) محمد عبدالرؤوف سليم، نشاط الوكالة اليهودية في فلسطين منذ انشائها وحتى قيام دولة اسرائيل ١٩٢٢-١٩٤٨، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر(بيروت ١٩٨٢)، ص ٣٥٢-٣٥٣ .

٩٢.(١) Walbstein, Op.cit.p.94.

٩٣.(١) Nardi, op,cit,p,19.

٩٤.(١)أُنشأت الوكالة اليهودية في فلسطين عام ١٩٢٢ استناداً الى ماجاء بالمادة الرابعة من صك الانتداب التي نصت على "وجوب تنظيم وكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية لإسداء المشورة الى ادارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التي قد تؤثر في انشاء الوطن القومي اليهودي" ، وعملت الوكالة كحكومة داخل دولة اذ أُلحقت بها العشرات من الادارات العامة اشرفت على جميع مفاصل النشاط الصهيوني في فلسطين، للتفاصيل انظر: سليم، المصدر السابق. ص ٢٨-١١٠ ؛ محمد عبدالرؤوف سليم، "تكوين الوكالة اليهودية الموسعة١٩٢٢-١٩٢٩"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية(بغداد)،العدد(٣٤-٣٥)، تموز-كانون الاول ١٩٧٩، ص ١١٩-١٩٣٢.

٩٥.(١) Report of the year 1932, p22.

٩٦.(١) سليم، المصدر السابق، ص ٣٦٠.

٩٧.(١) Report of the year 1927, p, 37.

٩٨.(١) Report of the year 1932, p,23.

٩٩.(١) الزهار، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

١٠٠. (١) رؤوف، نشاط الوكالة، ص ٣٥٩.

١٠١. (١) Walbstein, Op.cit.p.90.

١٠٢. (١) Report of the year 1937, p,37.

١٠٣. (١) Nardi, Op,cit, p, 32.

١٠٤. (١) Ibid, p, 39.

١٠٥. (١) Report of the year 1929, p,71-72.

١٠٦. (') Roderick D. Mathews, Education in Arab Countries of the Near East (Washington 1949), p, 275.

١٠٧. (') Nardi, Op,cit, p, 50.

١٠٨. (') Report of the year 1936, p,20-21.

١٠٩. (') Mathews,Op,cit,p,275.

١١٠. (') Nardi, Op,cit, p, 82.

١١١. (') صالح، المصدر السابق، ص ٢٥ .

١١٢. (') Mathews,Op,cit,p,275.

١١٣. (') الزهّار، المصدر السابق، ص ٢٨٩.

١١٤. (') Report of the year 1927, p,37.

١١٥. (') Report of the year 1925, p,18.

١١٦. (') Walbstein, Op.cit.p.96؛ Mathews, Op,cit, p, 281.

١١٧. (') Nardi, Op,cit, p, 32.

١١٨. (')الزهّار، المصدر السابق، ص ٢٨٩.

١١٩. (') Report of the year 1927, p,37-38.

١٢٠. (') Report of the year 1929, p,71-72

١٢١. (')مهاني ، المصدر السابق، ص ٢٤٥.

١٢٢. (') Nardi, Op,cit, p, 50.

١٢٣. (') ibid, p, 82.

١٢٤. (') صالح، المصدر السابق، ص ٢٥؛ الزهار، المصدر السابق، ص ٢٨٩.

١٢٥. (') اسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية- البريطانية في فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية،(غزة ٢٠٠٩)، ص٢٤٩.

١٢٦. (') Walbstein, Op.cit.p.99.

١٢٧. (') الزهّار، المصدر السابق، ص ٢٩٠.

١٢٨. (') Nardi, Op,cit, p, 38؛Mathews,Op,cit,p,275.

١٢٩. (') Report of the year 1920, p,12.

١٣٠. (') Nardi, Op,cit, p, 39.

١٣١. (') Report of the year 1927, p,32.

١٣٢. (') Report of the year 1928, p,71-72.

١٣٣. (') Nardi, Op,cit, p, 50؛Mathews,Op,cit,p,275.

١٣٤. (١) Mathews,Op,cit,p,275.

١٣٥. (١) صالح، المصدر السابق، ص ٢٥.

١٣٦. (١) مقدادي، المصدر السابق، ص٢٥١.

١٣٧. (١) للتفاصيل حول ذلك انظر: جاسم محمد عبدالله نجم اللهيبي، النشاط الاستيطاني والاقتصادي الصهيوني في فلسطين أبان سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٤٨، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص ١٨٧-٢٠٢، ص٢٥٨-٢٦٢.

١٣٨. (١) Department of the Interior, op,cit, p,102.

١٣٩. (١) مقدادي، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

١٤٠. (١) تأسست في لندن عام ١٩٢٠ من داخل المنظمة الصهيونية ، وتهدف الى توحيد الحركة النسائية اليهودية في العالم من اجل تدعيم المشروع الصهيوني في فلسطين من خلال الاهتمام بالتعليم ورعاية الطفولة اليهودية ، وتدريب الفتيات اليهوديات على العمل الزراعي ، وللويزو فرعان الاول خارج فلسطين ويتولى جمع التبرعات المالية، والثاني داخل فلسطين يتلقى الاموال من الخارج وانفاقها على انشطته في الداخل. المسيري، المصدر السابق، ص ٤٣٥-٤٣٦.

١٤١. (١) Department of the Interior, op,cit, p,102.

١٤٢. (١) مقدادي، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

١٤٣. (١) صالح، المصدر السابق، ص ٢٥.

١٤٤. (١) Department of the Interior, op,cit, p,102.

١٤٥. (١) Simon ,Op,cit ,p, 12 ؛ Department of the Interior, op,cit, p,102.

١٤٦. (١) Cohen, Zionist work p,88.

١٤٧. (١) ماهر الشريف ونبيل بدران، "التطور الحرفي والصناعي في فلسطين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الاولى" مجلة صامد الاقتصادي، السنة الرابعة ، العدد٢٧، (بيروت، نيسان ١٩٨١)، ص ٤٣.

١٤٨. (١) Cohen, Zionist work p,88.

١٤٩. (١) Report of the year 1920- 1921, p,93

١٥٠. (١) Esco foundation for Palestine , Inc, Palestine A study Of Jewish , Arab and British polices , Vol 2, (New york 1947), p, 702.

١٥١. (') Report of the year 1929, p,71-72.

١٥٢. (') Report of the year 1938, p,4.

١٥٣. (') Esco, op,cit, p,702.

١٥٤. (') يوسف عبدالله صايغ، الاقتصاد الاسرائيلي، ط٢،(القاهرة ١٩٦٦)، ص ٤٧؛ اسعد عبدالرحمن، دور الحركة الصهيونية في اقامة اسرائيل، في مستقبل الحركة اليهودية والمشروع الحضاري العربي، ط١، بيت الحكمة،(بغداد ٢٠٠١)، ص ١٢٠.

١٥٥. (') Nardi, Op,cit, p, 50.

١٥٦. (') Report of the year 1929, p,71-72.

١٥٧. (') Nardi, Op,cit, p, 50.

١٥٨. (') صالح، المصدر السابق، ص ٢٥.

١٥٩. (') الزهّار، المصدر السابق، ص ٢٩١.

١٦٠. (') Nardi ,Op,cit,p, 32.

١٦١. (') Ibid, p, 26.

١٦٢. (') Report of the year 1925, p,6.

١٦٣. (') Nardi,Op,cit,p, 26.

١٦٤. (') Report of the year 1927, p,36.

١٦٥. (') رؤوف، نشاط الوكالة ، ص ٣٥٦.

١٦٦. (') Nardi,Op,cit,p, 124.

١٦٧. (') Report of the year 1931, p,18.

١٦٨. (') الزهّار، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

١٦٩. (') Nardi, Op,cit, p, 50.

١٧٠. (') Report of the year 1932, p,12.

١٧١. (') Nardi, Op,cit, p,p, 50-124.

١٧٢. (') للتفاصيل اكثر عن ذلك انظر: اللهيبي، المصدر السابق، ص ١٠٤-١٠٩.

١٧٣. (') Nardi, Op,cit, p,p, 52-85.

١٧٤. (') الزهّار، المصدر السابق، ص ٢٩٢.

١٧٥. (') Narbi,Op,cit, p, 30.

١٧٦. (') Ibid, p, 30.

١٧٧. (') Ibid, p, 30.

١٧٨. (') Report of the year 1927, p,36.

١٧٩. (') Report of the year 1928, p,117.

١٨٠. (') Nardi, Op,cit, p, 46.

١٨١. (') Esco, Op,cit,p ,688.
١٨٢. (') Nardi, Op,cit, p, 46.
١٨٣. (') Report of the year 1932, p,28.
١٨٤. (') Nardi, Op,cit, p, 53.
١٨٥. (') Report of the year 1933, p,32.
١٨٦. (') Esco, Op,cit, p,698.
١٨٧. (') Nardi, Op,cit, p, 53.
١٨٨. (') Ibid ,p, 53.
١٨٩. (') Report of the year 1936, p,18.
١٩٠. (') Nardi, Op,cit, p, 53.
١٩١. (') Ibid, p, 53.
١٩٢. (') Government of Palestine,Op,cit, p. 636.
١٩٣. (') مقدادي، المصدر السابق، ص ٢٥٥.
١٩٤. (') مهاني، المصدر السابق، ص ٢٤٣.
١٩٥. (') Nardi, Op,cit, p, 26.
١٩٦. (') Report of the year 1920-1921, p,18.
١٩٧. (') Nardi, Op,cit, p, 30.
١٩٨. (') Report of the year 1927, p,35.
١٩٩. (') مهاني، المصدر السابق، ص ٢٤٤.
٢٠٠. (') Nardi,op,cit,p,46.
٢٠١. (') Report of the year 1929, p,68-69.
٢٠٢. (') Nardi ,Op,cit,p, 46.
٢٠٣. (') Report of the year 1932, p,12.
٢٠٤. (') Nardi ,Op,cit,p, 53.
٢٠٥. (') ibid,Op,cit, p, 53.
٢٠٦. (') Esco,Op,cit, p, 699.
٢٠٧. (') Nardi ,Op,cit,p, 226.
٢٠٨. (')ولد في ليتوانيا عام ١٨٤٠، درس التلمود في روسيا ثُمَّ أصبح حاخاماً عام ١٨٦٤، سافر إلى ألمانيا عام ١٨٧٠ ليدخل جامعة هايدلبرغ ليتخصّص بدراسة الرياضيات، ثم حصل على شهادة الدكتوراه منها عام ١٨٨٠، وانضم إلى جمعيات أحباء صهيون وأنشأ

جمعية (صهيون) لنشر اللغة العبرية وآدابها بين اليهود الألمان، وعمل على تشجيعهم على الهجرة إلى فلسطين للتفاصيل أُنظر:

٢٠٩. Walter Lehn, the Jewish National Fund, Journal of Palestine Studies(California), Vol,3,No, 4,(Summer 19740), p, 76.

٢١٠. (١) Department of the Interior, Op,cit, p,103

٢١١. (١) جريس، المصدر السابق، ص ٢٤.

٢١٢. (١) من مواليد بلدة موتول في مقاطعة بنسك عام ١٨٧٤ في روسيا البيضاء، تلقى تعليماً أولياً في الدين والتاريخ اليهوديين واللغة الروسية في مدينة بنسك، ثُمَ تخصّص في الكيمياء من معهد بنسك ، أكمل دراسته العليا في معهد البوليتكينكيوم الألماني في ذات التخصّص إذ حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٨٩٩، وفي عام١٩٠٤ أصبح أستاذاً للكيمياء في جامعة مانشستر البريطانية، سافر إلى فلسطين لأول مرة عام ١٩٠٩، ترأس المنظمة الصهيونية مابين عامي١٩٢٠ –١٩٤٦، أصبح أول رئيس لـ(دولة إسرائيل)عام ١٩٤٩ توفي في مستوطنة رحوفوت(جنوب شرق يافا) عام ١٩٥٢ للتفاصيل أُنظر: ChaimWeizmenn; "Trlal and Errory", London, 1950. صفحات متعددة.؛ زكريا السنّوار وعلي مهاني، العلاقات الصهيونية –البريطانية ١٨٩٧–١٩١٧، اعمال المؤتمر الرابع لكلية الآداب، الجامعة الاسلامية (غزة) واحد وستون عاماً للنكبة الفلسطينية ١٦–١٨مايس (مايو)٢٠٠٩ ، ص ٨٠٩.

٢١٣. (١) Department of the Interior, op,cit, p,10

٢١٤. (١) ولد في ولاية سان فرانسيسكو الامريكية عام ١٨٧٧ ، اكمل تعليمه في دار الحاخامين الاصلاحيين، واصل دراسته في العديد من الجامعات الامريكية حتى حصل على شهادة الدكتوراه، اقام في فلسطين منذ عام ١٩٢٢ ، عُين كأول رئيس للجامعة العبرية حتى عام ١٩٣٥ ، تولى رئاسة مجلس الامناء فيها حتى وفاته عام ١٩٤٨. .Israel.org Jewish Virtual Library :Hebrew University WWW

٢١٥. (١) Mathews,Op,cit, p, 291.

٢١٦. (١) Ibid, p, 292

٢١٧. (١) Report of the year 1924, p,26.

٢١٨. (١) Mathews, Op,cit, p, 291–292؛ Joseph Klausner, The Hebrew University in Jerusalem, Jewish publation Society, Vol 38, 1938, p.181.

٢١٩. (١) Report of the year 1936, p,32.

٢٢٠. (١) Esco, op,cit ,p,704.

٢٢١. (١) Ibid, p, 705.

٢٢٢. (١) Ibid, p, 704.
٢٢٣. (١) Esco,op,cit,p,705.؛Report of the year 1936, p,32
٢٢٤. (١) Esco, Op,cit,p, 704.
٢٢٥. (١) الزهّار، المصدر السابق، ص ٢٩٦؛ رؤوف، نشاط الوكالة، ٣٥٦.
٢٢٦. (١) Report of the year 1932, p,38.
٢٢٧. (١)الزهّار، المصدر السابق، ص ٢٩٦.
٢٢٨. (١) Klausner, , Op,cit, p 186. ؛ Simon, Op,cit, p,3؛Nardi,Op,cit,p,53
٢٢٩. (١) Mathews, Op,cit, p, 294.
٢٣٠. (١) غازي ربابعة، اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني، (عمان ١٩٨٦) ص ٦٦.
٢٣١. (١)..Mathews, Op,cit, p, 294
٢٣٢. (١) Ibid, p, 292.
٢٣٣. (١)Cohen، .the German Attack,p,11
٢٣٤. (١) جريس، المصدر السابق، ص ٢٤٩.
٢٣٥. (١) Report of the year 1922, p,18.
٢٣٦. (١) Mathews, Op,cit, p, 295.
٢٣٧. (١) Esco, Op,cit,p, 703.
٢٣٨. (١) Report of the year 1922, p,18.
٢٣٩. (١) Esco, Op,cit,p, 703.
٢٤٠. (١) Mathews, Op,cit, p, 298.
٢٤١. (١) ibid, p,298.
٢٤٢. (١) عمّار، المصدر السابق، ص ٢٥٣.
٢٤٣. (١)Cohen، Zionist work, p, 15؛ Nardi,Op,cit,p, 18.
٢٤٤. (١) Esco,Op,cit, p, 704.
٢٤٥. (١) Mathews, Op,cit, p, 275.
٢٤٦. (١) Nardi,Op,cit,p, 39.
٢٤٧. (١) Report of the year 1927, p,18.
٢٤٨. (١) Report of the year 1929, p,71.
٢٤٩. (١) Mathews, Op,cit, p, 275.
٢٥٠. (١) Ibid, p, p,275-290.
٢٥١. (١) Esco,Op,cit, p, 704.
٢٥٢. (١) الزهّار، المصدر السابق، ص ٢٩٩.
٢٥٣. (١) المصدر السابق، ص ٢٩٩.